

شرح العقيدة الطحاوية(91)/ صفة الكلام الإلهي - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:04 وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبابي الى مجلس جديد نعقد في مدرسة العقيدة الطحاوية للامام ابي جعفر الطحاوي ورحمة الله تعالى عليه في المحاضرة السابقة احبابي الكرام تكلمنا عن الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر. وعرفنا -

00:00:21

خلاف المذاهب العقدية في هذه المسائل عرفنا قول المعتزلة عرفنا قول الاشاعرة والماتوليديّة عموما وعرفنا قول اهل الحديث اهل السنة والجماعة في هذه المسألة اه اليوم بقي علي في باب النبوات ان اتكلم عن بعض المسائل الفرعية التي تدرس في باب النبوات.

بعض المسائل الفرعية التي يتحدث عنها في النبوة ثم نقرأ كلام - 00:00:40

الطحاوي ونعلق عليه تعليقا يسيرا وننتقل الى المبحث الذي يليه وهو مبحث الكلام الالهي المسألة الاولى التي يعني سنتطرق اليها وهي كما قلت مسألة فرعية هل من الجن رسل؟ هذه مسألة تبحث في باب النبوات وان كانت فرعية وذكرها الامام ابن ابي العز

الحنفي عندكم - 00:01:01

هل من الجن رسل؟ هذه مسألة نقول اختلف اهل العلم في هذه المسألة على قولين فالقول الاول والذي عليه جماهير اهل العلم انه ليس في الجن رسل الذي عليه جماهير اهل العلم انه ليس في الجن رسل. قالوا وانما يكون منهم نذر - 00:01:20

وهذا قول الجمهور كما قلنا واستدلوا بعدة ادلة. يعني ما هو الدليل على انه ليس في الجن الرسل تدل بعدة ادلة. من دار قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا - 00:01:38

نوحى اليهم من اهل القرى الله عز وجل نص على ان من ارسلهم رجال رجال نوح اليهم من اهل القرى ايضا قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق. فتكلم عن عادة الانسيين ولم يتكلم عن عادة الجن - 00:01:50

وقول ابراهيم الخليل آآ وقوله تعالى عن ابراهيم الخليل عليه السلام وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب. فاخبر ان النبوة انما هي في ذرية ابراهيم وهم من الناس وطبعا الدالة هذه كما لا يخفى على شريف علمكم ليست ادلة قطعية ها ليست ادلة ترتقي لدرجة القطع

لكنها ظاهرة الدلالة ظاهرة الدلالة - 00:02:09

في هذا الباب وان لم تصل لدرجة القطع. يقول القرطبي رحمة الله عليه في كتابه الجامع لاحكام القرآن يعني ينص على هذه المسألة فيقول وانما الرسل من الناس دون الجن - 00:02:33

بعد ان علق على هذه الايات وغيرها يعني يقول ان هذه الايات تدل على ماذا؟ على ان الرسل من الناس وليسوا من الجن ويقول

الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى عليه - 00:02:43

بتفسير قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين.

يقول ابن كثير في تفسيره معلقا على هذه الاية - 00:02:56

وقد استدل بهذه الاية على انه في الجن نذر وليس فيهم رسل على انه في الجن ماذا؟ نذر ينذرون اقوامهم لكنهم ليسوا رسلا ولا

انبياء ولا شك ان الجن لم يبعث الله - 00:03:09

ومنهم رسولا واستدل بهذه الاية واصرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. ان الجن اعتمدوا على سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم ولم يعتمدوا على رسول منهم. فهذا يدل على ان - 00:03:22

انسيين على ان الرسل من الانس كانوا يبعثون رسلا الى الانس والجن ان الرسل الانسيين كانوا يبعثون رسلا الى الانس والى الجن معا. واما الجن فانما كان فيهم النذر كهؤلاء الذين قص الله عز وجل علينا - 00:03:34

وسطهم في سورة الاحقاف واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين ولو يلاقوهم ايش منذرين ومن هنا اخذوا ان الرسل ان الجن منهم نذر. ان الله عز وجل قال ولوا الى قومهم منذرين. فهذا دل على ان الجن فيهم النذارة ولكن ليس فيهم الرسالة - 00:03:50

والنبوة وهذا القول اعتمده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه واعتمده السبكي ايضا في فتاويه وابن ابي العز الحنفي في شرحه على الطحاوية والسفارين في لوامع الانوار. كل هؤلاء - 00:04:13

هذا القول في المسألة القول الثاني اه قالوا لا في الجن انبياء ورسل من جنسهم القول الثاني يرى ان الجن فيهم انبياء ورسل من جنسهم كما ان في الانس رسل وانبياء فالجن فيهم رسل وانبياء. وهذا رأي مقارن - 00:04:24

والضحاك من المفسرين كما نقله عنهم ابن جرير الطبري رحمة الله عليه في تفسيره وهو ايضا يعني ابو انتصر لهذا القول ابن حزم الظاهري رحمة الله تعالى عليه. تعرفون ابن حزم؟ انتصر لهذا القول في المحلى حيث يقول وصح يقينا انه بعث اليهم - 00:04:42 انبياء منهم هكذا يقول طبعا كل الكل يتكلم بلغة الجزم يعني ايش يقول ابن حزم؟ صح يقينا يتكلم بلغة الجزم. صح يقينا انه بعث اليهم انبياء منهم. لكن هذا يقين زائد عن حده يعني. في كلام ابن عزم الظاهري رحمة الله تعالى عليه. طب اللي - 00:04:58

او بماذا استدل من يرى ان الجن كان منهم انبياء ورسل؟ استدلو بظاهر قوله تعالى في سورة الانعام يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يا معشر الجن والانس؟ الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يوم - 00:05:16

هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرثهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. فظاهر قوله تعالى الم يأتكم رسل منكم يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم ظاهر هذه الاية ان الرسل كانت تبعث من الانس ومن الجن ومن حقيقة دليل له حظه يعني ليس القوم - 00:05:36

اعتمدوا على هراء اعتمدوا على دليل له حظ من النظر فظاهر الاية ايضا يعني يدل على هذا المعنى. لكن بماذا رد على هذا الاستدلال ان الخطاب من رد على هذا الاستدلال قال الخطاب للمجموع وليس للجميع. ما معنى - 00:05:56

يعني الكلام للانس والجن. يا معشر الجن والانس يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم؟ الاية لم تقل رسل من كل جنس منكم. الاية ما حكى هيك. رسل منكم - 00:06:14

كم يعني جاءت رسل تدعوكم الى الله سبحانه وتعالى منكم اي من مجموعكم منكم ليس من جميعكم بل من ايش من من المجموع ما اتاكم اتاكم. فانتم ايها الانس اتاكم رسول انس وانتم ايها الجن. ايضا اتاكم رسول انسي. فالكلام عن المجموع وليس عن - 00:06:29 للجميع. فقله الم يأتكم رسل منكم كما قالوا اي من مجموعكم من مجموعكم يا معشر الجنس يا معشر الجن والانس. ما اتاكم رسل من مجموعكم اتاكم رسل الاية ليست صريحة ونص ان الرسل تبعث من الجن. بل يمكن حملها على المجموع لا على الجميع. كما يعني - 00:06:48

وعمل مع هذه الاية ورد عليها الجمهور او رد على الاستدلال بها. خلينا نقول على مسألة ان من الجن رسل. فاذا الجواب عن هذا الاستدلال هو ان الخطاب لمجموع الجنس - 00:07:10

وليس لكل واحد منهم على انفصال فلا يلزم من هذا اذا كان الخطاب للمجموع يعني على جميعكم على مجموعكم وليس على جميعكم. ولا يلزم من هذا ان يكون الرسل من كلا الجنسين بل يكفي ان يكونوا - 00:07:20

مرسلين من احدهما. اذا هذه المسألة الاولى وكما تلاحظون يعني الجماهير يذهبون الى انه كان منهم نذر وليس منهم رسل المسألة الثانية التي سنتطرق اليها هو ما هو الفرق بين النبي والرسول - 00:07:35

وهي مسألة فرعية ايضا. لما اقول مسألة فرعية يعني مسائل الاعتقاد يمكن ان تكون فيها مسائل فرعية لا يبدع فيها المخالف مسائل

الاعتقاد يمكن ان تدرس فيها مسائل فرعية يكون الكلام فيها محط اجتهاد ولا يبدع فيها المخالف ومن ذهب الى هذا القول فهذا رأي ومن ذهب الى ذلك القول فهذا - [00:07:48](#)

رأي وليست من مسائل الاصول الكبرى التي يكون فيها الخلاف التبديع. فمن المسائل الفروعية ما الفرق بين النبي والرسول؟ نقول اختلف العلماء في هذا هذه المسألة ايضا على اقوال اختلفوا في تحديد الفرق بين النبي والرسول على اقوال - [00:08:08](#)

القول الاول ذهبوا الى ان من نبأه الله بخبر السماء وامره ان يبلغ غيره من اتاه خبر من السماء وحي من السماء وامره الله ان يبلغ غيره فهو نبي رسول - [00:08:25](#)

واما من اتاه خبر من السماء لكنه لم يؤمر بالتبليغ فهذا نبي فقط نعيد الفرق مرة اخرى. اذا الاصحاب الاتجاه الاول قالوا من اتاه خبر من السماء ان امر بالتبليغ - [00:08:44](#)

فهذا يكون نبيا ومرسلا في نفس الوقت واما من اتاه خبر من السماء ولكنه لم يؤمر بالتبليغ فهذا يكون نبيا فقط يقول ابن حجر العسقلاني رحمة الله عليه في هذا القول وناصري لهذا القول يقول فان النبوة من النبأ - [00:09:01](#)

والنبأ ما هو؟ الخبر. النبأ في اللغة العربية ايش هو؟ النبأ هو الخبر فالنبي في العرف اذا هو المنبأ من جهة الله بامر يقتضي تكليفه اعطاه الله عز وجل اوامر - [00:09:20](#)

وكلفه بتكليفات لكن اقال وان امر بتبليغه الى غيره. الان يمكن ان يكلف هذا الرسل بتكليفات يمكن تكليفاته قاصرة عليه لم يؤمر بتبليغها لغيره فيقول وان امر بتبليغه الى غيره فهو رسول والا فهو نبي غير رسول - [00:09:35](#)

اذا امر بتبليغه لغيره فهو ايش؟ رسول. والا يعني واذا لم يؤمر بتبليغه لغيره فهو نبي. وعلى هذا فايهما اعم وايهما اخص النبوة اعم ولا الرسالة اعم؟ لا النبوة اعم - [00:09:53](#)

النبوة اعم فان كل نبي رسول وليس كل رسول نبي. فالنبوة هي الاعم فالرسول والنبي يشتركان في انهما منبأان من الله جائهم خبر من الله. لكن الفرق بينهما ما هو - [00:10:09](#)

ان الرسول امر بالتبليغ فالرسول هو نبي مئة بالمئة. الرسول هو نبي لانه جانبا من السماء فان امر بالتبليغ فهو رسول وان لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي فقط اهذا قول؟ لكن في الحقيقة يعني اه كما ترون المسألة اجتهادية يعني ليست مسألة فيها نص عن النبي عليه الصلاة والسلام او عن الصحابة او عن التابعين في تحديد - [00:10:25](#)

القضية مسألة اجتهادية في النظر. ولكن لا يظهر لي قوة هذا القول في الحقيقة ان يقول ان النبي مجرد جاءه وحي من السماء ولكنه لم يؤمر بتبليغه ليس بذاك القوي - [00:10:48](#)

يعني لانهم يقولون طب لماذا جاءوا خبر من السماء اذا لم اذا لم يبلغ ولم يوصل رسالة؟ اذا ما فائدة ان يأتيه خبر من السماء فهذا اعتراض على هذا القول ما فائدة مجرد ان يأتيه خبر من السماء اليه وليس لك اي علاقة بالابلاغ ولا تعليم الناس. اذا ما الفائدة - [00:10:59](#)

فنذهب الى القبر الثاني اذا هذا القول فيه نظر من حيث من هذه الحيثية. نذهب الى القول الثاني. القول الثاني يرى ان الرسول هو من ارسله الله لقوم معاندين يدعوهم الى الاصلاح والتوبة والعودة الى الله سبحانه وتعالى. الرسول هو من ارسل الى قوم - [00:11:17](#)

معاندين معارضين لاصل الرسالة يدعوهم الى التوحيد والانابة الى الله سبحانه وتعالى اما النبي فهو مرسل الى قوم غير معاندين هو مرسل ايضا ركزوا النبي مرسل لكنه مرسل الى قوم غير معاندين باوامر من الله سبحانه وتعالى او مجموعة من النواهي - [00:11:37](#)

ومجموعة من التعليمات فالفرق اذا بين الرسول والنبي على هذا القول ليس في قضية الامر بالتبليغ فالرسول مأمور بالتبليغ والنبي مأمور بالتبليغ. لكن الفرق طبيعة من ارسل اليهم الفرق في في هذا القول طبيعة المخاطبين - [00:12:01](#)

فالرسل يخاطبون اقواما معاندين لاصل التوحيد والرسالة فيأمرونه بتوحيد الله سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. تمام؟ واما النبي فهو مرسل ايضا فهو مرسل لكن مرسل الى من - [00:12:21](#)

الى قوم ليسوا معاندين لاصل التوحيد والرسالة وانما منصر بمجموعة من الاوامر الجديدة والتعليمات الالهية والنهي ومجموعة من النواهي ويامر بالمعروف وينهاهم عن المنكر فهو ليس مرسل الى قوم معاندين لاصل رسالة التوحيد. وهذا حال انبياء بني اسرائيل في اكثرهم. انهم كانوا يأتون الى بني اسرائيل - [00:12:38](#)

وكان بنو اسرائيل في الاصل عندهم التوحيد لله سبحانه وتعالى. كونه يدخلون بالتحريف لكن كثير ما كان يأتيهم رسل ثم بين كل رسول ورسول يكون هناك مجموعة كبيرة من الانبياء. وظيفة هؤلاء الانبياء - [00:12:58](#)

امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. مجموعة من الاوامر. مجموعة من التذكيرات. هذه وظيفة الانبياء من انتصر لهذا القول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه فقال فالنبي هو الذي ينبئه الله - [00:13:12](#)

وهو ينبئ بما انبأه الله به فانه يعني فهو ينبئ لابد ينبئ يخبر الناس بما انبأه الله به. فقال فان ارسل مع ذلك الى من خالف امر الله ليلغى رسالة من الله اليه - [00:13:25](#)

فهو رسول وعيد عبارة شيخ الاسلام يقول فالنبي هو الذي ينبئه الله وهو ينبئ بما انبأه الله بيوصل المعلومات للناس. فان كان هذا النبي ارسل مع ذلك الى من خالف امر الله الى المعاندين لاصل الرسالة ليلغى - [00:13:38](#)

بلغى رسالة من الله اليه فهو حينئذ يكون رسولا. ويقول في موطن اخر شيخ الاسلام يقول فالانبياء ينبئهم الله فيخبرهم بامرهم ونهيهم وخبره وهم ينبئون المؤمنين بهم. شف شو قال وهم ينبئون مين - [00:13:54](#)

المؤمنين مش ينبئون المعاندين. هذه وظيفة الانبياء. وهم يؤمنون عفوا وهم ينبئون المؤمنين بهم. بما انبأهم الله من الخبر والامر ما هي اذا على هذا القول يكون النبي مأمور بالتبليغ وهو مرسل من حيث هذا المعنى لكنه مرسل الى من - [00:14:14](#)

الى قوم مؤمنين عندهم اصل الايمان يأمرهم ينهاهم يذكرهم يعظهم كما قلنا هو حال انبياء بني اسرائيل في جملهم. واما الرسول كما قلنا الرسول هو الذي ارسل الى قوم معاندين - [00:14:35](#)

الرسول هو الذي ارسل الى قوم معاندين لاصل الرسالة ويأمرهم بالتوحيد لله سبحانه وتعالى ونبد الشرك وما هم عليه من مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى هذا القول تصله شيخ الاسلام وله حظ من النظر في الحقيقة - [00:14:50](#)

طيب يكمل شيخ الاسلام انا نقلته النص السابق ولم اكمل دعوني اكمل وقال ايضا فالانبياء ينبئهم الله فيخبرهم بامرهم ونهيهم وهم ينبئون المؤمنين بهم ما انبأهم الله به من الخبر والامر والنهي - [00:15:05](#)

ثم قال فان ارسلوا هؤلاء الانبياء الى كفار يدعونهم الى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فهم رسل. شف قال فان ارسلوا قال الى كفار يدعونهم الى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فهم رسل - [00:15:21](#)

والرسل لابد ان يكذبوا وهي وتجري سنة الله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادوا. بخلاف الانبياء الانبياء اصلا هم ارسلوا الى قوم مؤمنين باصل التوحيد لكن يأتون باوامر جديدة نواهي جديدة تعليمات الهية امر بمعروف نهي عن منكر وهكذا -

[00:15:38](#)

اذا هذا القول هو الذي انتصر اليه شيخ الاسلام هو الذي انتصر اليه عموما ان هو قد يقول يوافق النصوص اكثر يوافق النصوص اكثر من القول الاول لان الله سبحانه وتعالى ايش قال؟ وما ارسلنا من قبلك من رسول - [00:15:59](#)

ولا نبيا الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. صح وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيا. فمطلع الآية قال وما ارسلنا اذا الرسول والنبي كلاهما مرسل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيا. فاذا الرسول مرسل والنبي مرسل. القول الاول - [00:16:13](#)

لا يساعد على هذا الفهم القول الثاني هو الذي يساعد لانه الآية تقول هناك ارسال للرسول كما ان هناك ارسال للنبي. لكن الخلاف بينهم في طبيعة المرسل اليهم. في الانبياء يكونون مؤمنين وفي الرسل يكونون - [00:16:35](#)

معاندين هيكل باختصار هنا قول ثالث يرى انه لا فرق بين النبي والرسول القول الثالث ماذا يقول يقول لا فرق بين النبي والرسول وهذا في الحقيقة من اضعف الاقوال لانه مخالف لاستعمال القرآن لان القرآن هو الذي فرق بين النبي والرسول. الم يقل وما ارسلنا من

قبلك من رسول ولا نبيا - [00:16:50](#)

هذا العطف يفيد ماذا؟ العطف يفيد التباين فكيف تقول ان الرسول هو نفس النبي من جميع الجهات؟ فهذا قول ضعيف لانه مخالف لاستعمال القرآن فالقرآن فرق بينهما بشكل واضح. فضلا ان القرآن الكريم - [00:17:10](#)

وصف بعض آآ من ارسلهم الله بانه رسول ونبي ووصف بعضهم بانه ايش؟ نبي فقط. ففي هناك يعني استقراء اسلوب القرآن يدل على التخالف يدل ان هناك من وصف بالنبوة فقط وهناك من وصف بالنبوة والرسالة - [00:17:23](#)

فهذا يدل على ان هناك فرق بين الاستعماري. اذا هاتان مسألتان اختتم بهما الكلام في باب النبوات. ساعلق على كلام الطحاوي الذي ذكرناه في فقرة النبوات ضحوا رحمة الله عليه كما ذكرنا لم يتطرق الى مسائل النبوات عموما لم يتطرق الى طرق اثبات النبوة. لم يتطرق الى الفرق بين المعجزة والكرامة - [00:17:39](#)

لم يتطرق الى مثل هذه المسائل الفرعية وانما تطرق وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمجموعة من الصفات التي وصفه الله بها او وصف هو نفسه بها ومن باب تعظيم شأنه وامره عليه الصلاة والسلام. فقال الطحاوي عليه رحمة الله قال وان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:18:01](#)

عبد المصطفى وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله المرتضى. هكذا بدأ عنكم. صحيح ونلاحظ نقول الان ساعلق على هذه الفقرة. نلاحظ انه قدم العبودية. قال وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده. قبل الرسالة والنبوة. لماذا - [00:18:22](#)

قدم العبودية على النبوة والرسالة ليعلم ان الرسالة والنبوة لم تخرجه عن كونه عبدا من عباد الله حتى لا يعتقد في مقامه الشريف صلى الله عليه وسلم ما يعتقد النصارى في عيسى ابن مريم من اللوهية وما شابه ذلك - [00:18:42](#)

فبدأ بالعبودية ليؤكد ان محمدا صلى الله عليه وسلم. وان كان نبيا مرسل لكن لم يخرج عن مقام العبودية لله سبحانه وتعالى لان لا يغلو فيه الغالون فينزلونه منزلة الالهة او انه ابن الاله وما شابه ذلك - [00:18:58](#)

من الاقوال التي قالتها النصارى في المسيح ابن مريم وليعلم ان اشرف مقامات النبي صلى الله عليه وسلم هو مقام العبودية لو سألك شخص ما اشرف مقامات النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مقام الرسالة ولا مقام العبودية؟ نقول مقام العبودية هو اشرف مقاماته بابي هو وامي - [00:19:15](#)

صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك الله سبحانه وتعالى خاطبه به او وصفه به في اشرف المقامات. فلما تكلم في الاسراء والمعراج وهو من المقام الشريف له الله عز وجل تكلم عنه بمقام العبودية فقال سبحانه الذي اسرى - [00:19:34](#)

بعبد ولم يقل برسوله كذلك لما اخبر في سورة الجن وانه لما قام عبدالله يدعوه فوصفه في هذه المقامات بالعبودية لان هذه مقامات اشرف من مقامات الرسالة والنبوة وان كان مقام الرسالة والنبوة فيه من الشرف ما فيه. طيب اذا وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده - [00:19:52](#)

مصطفى النصوص الدالة على الاصطفاء والاجتباء له صلى الله عليه وسلم والتفضيل كثيرة يعني لو استقرأت الكتاب والسنة ومن افضل من جمع هذه النصوص من ارتفع للقاضي عياض اليعقوبي جمع فيها خيرا عظيما في دلالة اصطفاء الله واختياره واشتباهاه لنبيه صلى الله عليه وسلم واقتصر في هذا المقام - [00:20:14](#)

قال الحديث الذي اخرجه مسلم وغيره من حديث وثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل. واصطفى قريشا من كنانة - [00:20:38](#)

واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم سلسلة الاصطفاء من بدايتها الى نهايتها في هذا الحديث. وكما قلت لكم يعني من اراد التزود من ذلك فليراجع كتاب الشفاء للقاضي عياض ليحصى به عليه رحمة الله تعالى. فقد استوعب هذه المسألة وذكر فيها من النصوص الكثير الكثير - [00:20:51](#)

اذا وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله المرتضى. عرفنا معنى العبودية وعرفنا معنى النبوة. وعرفنا معنى الرسالة وما الفرق بين النبوة والرسالة ذكرناه قبل قليل والاصطفاء والاجتباء كلها بمعنى متقارب. ثم قال الطحاوي وانه

خاتم الانبياء - 00:21:15

هذا وصف رابع للنبي صلى الله عليه وسلم. ويعدد اوصاف النبي عليه الصلاة والسلام. وانه خاتم الانبياء وهذا مصداق لقوله تعالى ما كان محمدنا ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم - 00:21:33

النبيين فهذا نص لا محيد عنه. وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرج في الصحيحين مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بناؤه. وترك منه موضع لبنة. يعني موضع طوبة واحدة - 00:21:47

وترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة. لا يعيبون سواها فكنت انا سدنت موضع مع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل - 00:22:01

وهذا حديث واضح في دلالة على انه صلى الله عليه وسلم قال وختم بي الرسل. فالقرآن هو سنة قطعان في دلالتهما على انه خاتم الانبياء. ثم وصفه بوصف خامس فقال وامام - 00:22:16

الاتقياء فهو صلى الله عليه وسلم اولا الامام الذي يؤتم به ويقتدون به. والنبي صلى الله عليه وسلم يعني من هو الامام؟ الامام في اللغة هو السيد الذي يقتدى به - 00:22:30

هذا هو الامام الامام السيد الذي يقتدى به ويتبع. فالنبي صلى الله عليه وسلم بل جميع الرسل انما ارسلوا ليكونوا ائمة. اي ليتبعوا من قبل اقوامهم ولذلك الله سبحانه وتعالى ربط محبته باتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله - 00:22:42

فاتبعوني يحببكم الله. فاصلا محبة الله لك انه قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فمحبة الله لك مرهونة باتخاذك للنبي صلى الله عليه وسلم اماما. باتخاذك للنبي صلى الله عليه وسلم اماما. فهو امام الاتقياء وهو قد جاء في الحديث. ايضا - 00:23:01

اني لخشاكم لله واتقاكم له اني لخشاكم لله واتقاكم له فهو اتقى هذه الامة واتقى البشرية لله سبحانه وتعالى بابيه وامه صلوات ربي سلامه عليه طيب وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث ايضا - 00:23:23

يبين انه هو امام الاتقياء. طبعا الاتقياء هنا تشمل البشرية جميعها. حتى الانبياء السابقين كلمة الاتقياء هنا تشمل البشرية جميع البشرية. حتى من سبقهم من الانبياء فهو امام الانبياء والرسل والبشرية جمعاء. قال صلى الله عليه وسلم - 00:23:38

انا سيد ولد ادم يوم القيامة انا سيد ولد ادم يوم القيامة. وفي حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة. ففي لفظ انا سيد ولد ادم وفي لفظ اخر انا سيد الناس. طيب فان قيل يعني هذا التفضيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذه مسألة طرحها ابن ابي العز الحنفي في الشرح عندكم - 00:23:56

يعني يشكل على تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق سوف اكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بساق العرش. فلا ادري هل افاق قبلي او كان ممن - 00:24:18

الله فهنا النبي صلى الله عليه وسلم ايش يقول لا تفضلوني على موسى طب كيف نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم امام الاتقياء وسيد الناس جميعا بما فيهم الانبياء - 00:24:36

طيب فكيف يجمع بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ثم يقول في حديث اخر لا تفضلوني على موسى. طيب انا سيد ولد ادم - 00:24:48

هذه تقتضي التفضيل ولا تفضلوني على موسى تقتضي ترك التفضيل. فايهما الذي يتبع يقول ابن ابن ابي العز الحنفي فالجواب اه ان حديث لا تفضلوني على موسى انما ورد بسبب قصة وقعت - 00:25:01

وهي ان يهوديا قال لاحد الصحابة لا والذي اصطفى موسى على البشر. حلف باصطفاء موسى على البشر فلطمه الصحابي لطمه الصحابي وقال اتقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهونا - 00:25:16

فجاء اليهودي فاشتكى من المسلم الذي لطمه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول لا تفضلوني على موسى قال هذا الحديث لا تفضلوني على موسى. لماذا؟ لان التفضيل اذا كان على وجه الحامية هذا هو التخريج الاول للحديث. ان التفضيل - [00:25:33](#)

اذا كان على وجه الحمية والعصبية وهو النفس كان مذموما. يعني لا تفضلوني على موسى تفضل عصبية وهوى لا لا يريد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ومن اتباعه ان يفضلوه على موسى تفضل العصبي والهوى لانه هذا الصحابي واضح انه اخذت الحمية للنبي صلى الله عليه وسلم فطم اليهودي - [00:25:52](#)

فلاحظ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الملحظ انه هذا الرجل انتصر لي عصبية وهواء فذم النبي صلى الله عليه وسلم هذا النوع من الانتصار له. تمام؟ بل اذا كان الجهاد في سبيل الله اذا كان لعصبية وهوى يكون مذموم ولا يكون - [00:26:11](#)

في سبيل الله. فما بالكم بغير ذلك؟ واما التفضيل بين الانبياء فهو واقع. يعني لا نستطيع ان ننكر ان هناك تفضيل بين الانبياء بل هذا نص القرآن. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض - [00:26:26](#)

وقال تعالى تلك الرسل فضلنا فهناك تفاضل بين الانبياء لا شك فيه بنص القرآن. فبالتالي علم ان المذموم انما هو التفضيل على وجه الفخر او على وجه الانتقاص يعني اذا فضلت نبيا على نبي حتى تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على نبي اخر. اذا كان مرادك منه التعصب والهوى او كان مرادك من تفضيله صلى الله عليه وسلم - [00:26:38](#)

الانتقاص من النبي الاخر هذا مذموم فهذا مذموم وعلى هذا يحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء ان كان ثابتا لانه هذا فيه خلاف في ثبوته - [00:27:01](#)

لا تفضلوا بين الانبياء يعني البعض ذكر له علة هذا الحديث لكن على القول بثبوته لا تفضلوا بين الانبياء كيف نفهم هذا الحديث؟ اي لا تفضلوا بين على وجه يقتضي الانتقاص من من المفضل. والعصبية والهوى فقط للنبي الفاضل. هذا النوع لا نريده من التفضيل -

[00:27:15](#)

طيب وقد اجاب بعضهم عن هذا الحديث بجواب اخر وهي ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى وقوله لا تفضلوا بين الانبياء نهى عن التفضيل الخاص فقط - [00:27:35](#)

اي لا تفضل بعض الرسل على بعض الرسل بعينه. لا تقل محمد صلى الله عليه وسلم خير من موسى. محمد صلى الله عليه وسلم خير من يونس ابن متى. وهذا جاء فيه حديث. اه لا تقولوا لا يقول احدكم انه خير من يونس ابن - [00:27:49](#)

اه لا تقول محمد صلى الله عليه وسلم خير من نوح. التخصيص المعين على معين هذا هو المنهي عنه. لماذا؟ لان تخصيص المعين على معين قد يجعل القلب ينتقص من من المفضل. قد يجعل القلب ينتقص من المفضل. واما - [00:28:03](#)

التفضيل العام فلا يرد عليه هذا الاشكال. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد عنه انه فضل نفسه على نبي بعينه. صح؟ ما قال انا خير من نوح او من - [00:28:21](#)

ابراهيم او من اسماعيل لم يقل. وانما تكلم على وجه العموم. فقال انا سيد ولد ادم. فهذا فيه تفضيل بالتأكيد له على جميع والانبياء لكنه تفضيل على وجه العموم لا يرد فيه الانتقاص الذي قد يرد اذا كان التفضيل على وجه الخصوص - [00:28:33](#)

فعرفتم الوجه الثالث اخر ما هو؟ الوجه الاخر يقول لا يفضل نبي على نبي على التعيين. فلا تقل محمد صلى الله عليه وسلم خير من نوح او من موسى او من عيسى او لا لا يقال هذا. وانما يقال محمد صلى الله عليه وسلم خير الناس - [00:28:51](#)

سيد الناس على العموم والاطلاق حتى لا يأتي وارد التنقيص اذا كان هناك تعيين ويقول الطحاوي ثمانى عفا يقول ابن ابي العز الحنفي بعد ان ذكر هذا الوجه في الجمع بين النصوص قال ثمانى رأيت الطحاوي اجاب بهذا الجواب في شرح معاني - [00:29:10](#)

اثار في كتاب الطحاوي الطحاوي له كتاب اسمه شرح معاني الآثار. اجاب بهذا الوجه الثاني. قال النهي لا تفضلوني على موسى ولا تفضلوا بين الانبياء انما المراد به النهي عن تفضيل المعين على معين. واما التفضيل العام المطلق كقولنا انه صلى الله عليه وسلم -

[00:29:27](#)

الانبياء وكقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم فمثل هذا التفضيل المطلق لا حرج فيه لانه لا يخطر في ذهنك انتقاص واحد من الانبياء معين اليس كذلك طيب - [00:29:47](#)

ثم قال الطحاوي وحبيب رب العالمين هذا وصف جديد من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم الان ثبت له صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المحبة وهي الخلعة فكما ان ابراهيم خليل الله سبحانه وتعالى كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. هو خليل لله كما صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله اتخذي - [00:29:59](#)

قليلة كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال عليه الصلاة والسلام ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن. فالنبي صلى الله عليه وسلم ثبتت له اعلى مراتب المحبة الالهية وهي الخلعة - [00:30:23](#)

وقد اتخذه الله خليلا كما اتخذ آسيدا ابراهيم خليلا. واما الحديث الذي ذكره الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه آقوله ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله - [00:30:42](#)

ولا فخر. هذا الحديث ضعيف في الحقيقة يعني البعض استدلل يعني بعض المتكلمين الذين شرحوا العقيدة الطحاوية علقوا على عبارة وحبيب رب العالمين انها فيها اشارة لما ورد في حديث ابن عباس عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم طبعاً حديث طويل - [00:31:00](#)

وفيه ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله تفرق ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله ولا فخر. لكن هذا الحديث لم يثبت في الحقيقة حتى يعتمد عليه - [00:31:19](#)

ثم الفقرة التي تليها يقول فيها الطحاوي وكل دعوى النبوة بعده فغي وهوى وكل دعوى النبوة بعده فغي وهوى. وهذا تكلمة لما ثبت من انه خاتم الانبياء يعني اذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء - [00:31:32](#)

فكل انسان يدعي النبوة بعد النبي عليه الصلاة والسلام فدعوته غي وهوى غي ضلال وهوى اي هوى النفس فيجب ان تهجر هذه الدعوة ولا يلتفت الى صاحبها. يقول ابن ابي العز - [00:31:51](#)

لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعى بعده النبوة فهو كاذب ولا يقال فلو جاء يعني لو قال قائل لو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة. كيف تقولون بتكذيبه؟ يعني لو شخص طرأ عليك هذا السؤال يا شيخ انس - [00:32:07](#)

قال لك لو جاء شخص بعد النبي صلى الله عليه وسلم لو جاء شخص بعد النبي صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة واتى بالمعجزات القاهرة الباهرة هل ستكذبه لو اتى بمعجزات تدل على صدقه هل ستكذبه - [00:32:25](#)

فهنا انت ماذا تقول تقول اصلا هذا الامر لا لا يتصور اصلا انت لا تقول طبعاً ان تقول هذا الامر لا يتصور اصلا اه طبعاً للتكذيب بس وانت تقول لا يتصور اصلا ان الله سبحانه وتعالى يؤيد شخصا بمعجزة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا الشخص - [00:32:42](#)

كاذباً بما ان الله الدليل القطعي اخبرنا ان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اذا لا يتصور اصلا لا يتصور اصلا ان يأتي شخص بعد النبي صلى الله عليه وسلم يدعي النبوة ويؤيده الله سبحانه وتعالى بخوارق للسنن الكونية - [00:33:04](#)

يكون ساحر ممكن يكون كاهن ما عناش مشكلة. واحنا عرفنا ان السحر والكهانة هل فيها خرق للسنن الكونية؟ كلا. بل هي من مقدور البشر. والا الناس ليسوا معتادين عليه لكن فيه شيء من الحيلة والاستعانة بالجن والجن والشياطين لكن هي في النهاية من جنس مقدور البشر. واما ان تخرق السنن - [00:33:22](#)

لشخص يدعي النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهذا لا يمكن اصلا نعم تمام لكنه سيأتي سيكون تابعا للنبي عليه الصلاة والسلام ويحكم بشريعة النبي عليه الصلاة والسلام. اذا لانا نقول هذا لا يتصور ان يوجد وهو من باب فرض - [00:33:42](#)

المحال ان تفرض انسانا يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم يدعي النبوة وتخلق له السنن الكونية هذا من باب فرض المحال. لان الله لما اخبر انه خاتم النبي فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة. ولا يظهر اماره واي لا يظهر الله سبحانه وتعالى اماره كذبه في دعواه. طيب - [00:34:03](#)

ثم قال اه وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الوري بالحق والهدى وبالنور والضياء. المبعوث الى عامة الجن وكافة الوري وراهم

الناس صلى الله عليه وسلم بابيه وامي مرسل الى الجن والى الانس مرسل الى الثقلين - [00:34:24](#)

فقال وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الوري بالحق والهدى والنور والضياء. والدليل على انه مبعوث الى الجن ما جاء في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى ما جاء فيها لما قال الجن لبعضهم البعض يا قومنا اجيبوا داعي الله يا قومنا اجيبوا - [00:34:47](#)

داعي الله. فاذا داعي الله لهم. فهو اذ مرسل الى الجن. وكذلك قصة صورة الجن المعروفة لما اتاه وفد جن نصيبين وآ صلى بهم النبي او تلى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وسأله الزاد - [00:35:07](#)

فهذا يدل على انه كان مرسل الى الجن كما كان مرسل الى الانس هكذا نكون انتهينا من تعليقنا على قسم النبوات في هذه العقيدة.

بسم الله الحمد لله ننتقل الان لمبحث جديد من مباحث العقيدة الطحاوية - [00:35:22](#)

الا وهو مبحث الكلام الالهي نبحث الكلام الالهي ما هو كلام الله سبحانه وتعالى؟ وما طبيعة القرآن الذي بين ايدينا فقال الطحاوي في فقرة جديدة من فقرات هذه العقيدة المباركة قال - [00:35:44](#)

وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً وانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. وابقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم انه كلام البشر - [00:35:59](#)

فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر. حيث قال تعالى تأصليه سقر فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر في سورة المدثر لما قال الوليد بن المغيرة ان هذا الا قول البشر ايش قال تعالى؟ ساصيله سقر - [00:36:25](#)

فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وابقنا انه قول قول ركزوا على هذه العبارات لانها محورية قول البشر ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر. وعن مثل قول الكفار زجر وعلم انه بصفاته ليس كالبشر - [00:36:46](#)

تمام هذا هو المقطع الذي تحدث فيه عن موضوع الكلام الالهي وفي الحقيقة هذي من المواطن التي صرح فيها الامام الطحاوي رحمة الله تعالى عليه بعقيدة اهل الحديث اهل السنة والجماعة - [00:37:10](#)

نحن قلنا ان الفرق المختلفة الاشاعرة ماتريديية الكل يحاول ان يجر العقيدة الطحاوية لصالحه ويشرحها على طريقته واعنوا في بداية شرحنا بينا ان العقيدة الطحاوية فعليا هناك عبارات مجملة كثيرة فيها يصلح ان يجرها الماتوريدي الى عقيدته والاشعار الى - [00:37:23](#)

عقيدته واهل الحديث الى عقائدهم. هناك كثير من العبارات المجملة. لكن هذا المواطن من المواطن التي صرح فيها الطحاوي رحمة الله تعالى عليه بعقيدته صراحة في مسألة الكلام الالهي لانه قال وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية طويلة - [00:37:42](#) قولاً فهذا القول لا تقول به لا المعتزلة ولا الاشعرية ولا الماتوريديية. وانما يقول به اهل الحديث فهذا صراحة ان الرجل يعني انا بدي افترض انه الطحاوي لو في بعض المسائل ليس موافقا لهذا الحديث لكنه في غيرها موافق لاهل الحديث. لو سنفترض لانه سيأتي معنا - [00:38:02](#)

انه في باب الايمان لم يتفق تماما قوله مع قول هذا الحديث في بعض الكلام استعمل عبارات مجملة لكن هنا الكلام واضح. ولما يقول لك وانه كلام الله بالحقيقة وابقنا انه قول خالق البشر. اذا - [00:38:21](#)

اي عملية تأويل لهذا النص من قبل الماتوريديية والاشاعرة ارجعوا لكتبهم ستجدونها متكلفة حاولوا ان يميعوك طبعاً لانهم صارحوا العقيدة هذي وينسبونها اليهم فهم حاولوا ان يؤولوا كلام الطحاوي ويحرفوه عن مراده. لكن انا اقول هناك شف - [00:38:34](#)

هناك عبارات للطحاوي نعم يعني تأويلها من قبلهم محتمل هو المحتمل ليست صريحة لكن هذه بحد ذاتها اي تأويل منهم فهو ممجوج لانه مخالف لظاهر العبارة المتبادر الى الذهن منها. موافق لظاهر العبارة المتبادل للذهن منها. فاي تأويل وصرف لها سيكون ممدوجا. يعني اذا هم تأولوا القرآن ما بدهم يتأولوا - [00:38:52](#)

كلام اذا هم تأولوا استوى على العرش بانه استولى على العرش وتأولوا العين اليد بالنعمة وتأولوا العين بغير ذلك من المعاني وتأولوا الغضب والرضا بالارادة. يعني اذا هم كانوا محترفين في تأول - [00:39:17](#)

القرآن والسنة سيعجزون عن تأول اه كلام البشر كلام الطحاوي رحمة الله تعالى عليه. فهم كما قلت لكم يعني تعسفوا وتأولوها لكن هذه من المواطن الجيدة جدا الممتازة في كلام الامام الطحاوي والتي تجعلك تقتنع - [00:39:31](#)

انه الطحاوي فعلا ليس موافقا للقوم في عقائدهم ولا كيف يقول وان القرآن كلام الله منه بدا ها او ايش قال منه بدا اي خرج من الله خرج من الله بلا كيفية نحن نقول بلا كيفية كاهل السنة قولا - [00:39:48](#)

ثم قال وانه كلام الله بالحقيقة يعني ما فيش داعي لاي مجاز او احتمال. ثم قال وايقنا انه قول خالق البشر كل هذه العبارات تتضافر وتتأكد مع بعضها البعض لاثبات ان الكلام الالهي كلام حقيقي بصوت وحرف وليس كما تدعي الفرق الاخرى كما سيأتي - [00:40:04](#)

معنا نقول احبابي الكرام في البداية تعتبر صفة الكلام الالهي من اكثر الصفات التي سببت خلافا بين الاسلاميين في الحقيقة اكذب وسألك شخص ما هي اكثر صفة وقع فيها خلاف بين الفرق الاسلامية تقول اي صفة صفة الكلام الالهي - [00:40:23](#)

حتى قيل ان علم الكلام انما سمي علم الكلام لاختلافهم في صفة الكلام الالهي. كما ذكر هذا الوجه بن خلدون في تاريخه. ويقول ابو العباس ابن تيمية يعني بعبارة رشيقة يقول مسألة الكلام حيرت عقول الانام - [00:40:41](#)

يعني مسألة الكلام الالهي حيرت عقول الانام. يعني كل الفرق الاسلامية كل فرقة تذهب فيها الى منحى والى جهة طيب وقد ذكرت اقوال عديدة في تفسير طبيعة الكلام الالهي اوصلها ابن ابي العز الحنفي تبعا لشيخ الاسلام ابن تيمية يعني ابن ابي العز هنا ينقل كلام شيخ الاسلام اوصلها الى تسعة اقوال - [00:40:56](#)

يعني الذين تكلموا في صفة الكلام الالهي عن طبيعتها تسعة اقوال تكلموا بها لكن في الحقيقة بعضها متداخل بعض هذه الاقوال متداخل ولذلك في دراستنا معا ان شاء الله سنركز في هذا المبحث على اصول هذه الاقوال وهي ثلاثة - [00:41:18](#)

اذا هي وصلت الى تسعة لكن اصولها ثلاثة. قول اهل السنة والجماعة قول المعتزلة قول الاشاعرة والماتوريدية في هذه الاقوال الثلاث التي تدور عليها. طبعاً هناك قول الكرامية لكن لا يهمني كثيرا ان نعرفه. معلوش نقاش وفساده واضح. وقول اه بعض - [00:41:37](#)

اهل الحديث وبعض اه الحنابلة وهذا ساطرق اليه في الحقيقة ايضا. قول بعض الاحاديث وبعض الحنابلة ساطرق اليه لكن يهمني كما قلت لكم ثلاثة اقوال رئيسة. قول اهل الحديث اهل السنة والجماعة وقول المعتزلة وقول - [00:41:57](#)

الاشاعرة والماتوريدية فنذهب دائما الانسان لما يتعلم اولا يتعلم عقيدته يضبط عقيدة اهل الحديث ثم بعد ذلك ينتقل لكلام الفرق المخالفة في هذا الباب فنقول اولا قول اهل السنة والجماعة في صفة الكلام الالهي - [00:42:13](#)

مذهب اهل السنة والجماعة في صفة الكلام الالهي. احبابي الكرام يقوم على ثلاثة مرتكزات مذهب اهل السنة والجماعة بصفة الكلام الالهي يقوم على كم مرتكز يا شيخ عمر؟ على ثلاثة اصول على ثلاث مرتكزات - [00:42:29](#)

المرتكز الاول ان الكلام ان الكلام حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى هذا هو الكلام الذي يعرفه البشر الكلام اذا سألك شخص ما تعريف الكلام الكلام حقيقة مركبة من ماذا من اللفظ والمعنى - [00:42:45](#)

فليس الكلام عند اهل السنة هو اللفظ فقط وليس الكلام هو المعنى فقط وليس الكلام مشتركا اشتراكا لفظيا كالعين تطلق على الجاسوس وتطلق على العين الباصرة. فليس مشتركا يطلق على اللفظ ويطلق على المعنى - [00:43:08](#)

بل هو حقيقة مركبة بين اللفظ والمعنى حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى وهذا الاصل في الحقيقة انتبهوا على هذه الفكرة. هذا الاصل يتفق عليه اهل السنة والجماعة مع المعتزلة. المعتزلة يوافقونا في هذا الاصل - [00:43:26](#)

وهذه فائدة ان المعتزلة كانوا اضبط واقعد في اللغة من الاشاعرة. وان كانوا اكثر انحرافا منهم المعتزلة اشد انحرافا من الاشاعرة ما تريديهم لكنهم من حيث اللغة من حيث اللغة في الجملة في الجملة اكثر انضباطا - [00:43:44](#)

ليس شرطاً دائماً يعني ليس قاعدة كلية. بل ستجد انت في بعض المسائل ستجد ان المعتزلة كمؤبط للغة وللمفهوم ولمفاهيمها من الاشاعرة لان الاشاعرة ملفقة تروح هون وهون فتضيع بعض المفاهيم الواضحة - [00:44:05](#)

إذا هذا الاصل نقول نتفق في اهل السنة مع الجماعة مع المعتزلة. نتفق كلانا على ان الكلام هو حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى.

فالكلام الحقيقي اذا اطلق يعني لما واحد يقول لك انا تكلمت - [00:44:23](#)

او هذا كلام. الكلام متى كلمة كلام؟ متى اطلقت فانها تشمل الالفاظ من حروف واصوات ومعاني. هذي بدنا نضبطها القاعدة. ها مكتوبها على الشاشة ايضا الكلام يعني افتحوا المعاجم افتحوا المعاجم. انظروا ما هو تعريف الكلام عند اللغويين عند النحاه عند

العرب ما هو تعريف الكلام - [00:44:37](#)

الكلام عبارة عن حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى طبعاً لما نقول اللفظ ايش تعريف اللفظ؟ يلا يا جماعة هون نستفيد من النحو. شو تعريف اللفظ؟ الصوت المشتمل على بعض الاحرف الهجائية. هذا تعريف الصوت. لفظ حتى في كتب النحو - [00:45:05](#)

فاللفظ اذا هو صوت وحروف طبعاً احبابي الكرام الحروف ما هي؟ الحروف هي اصوات الحروف ما هي اصوات لان البعض يعني

يعني من الاشاعرة يعترض على اهل الحديث. انه هذه الحروف اه مخلوقة وهذا ليست مخلوقة. فالطالب - [00:45:27](#)

شوي بقول لك كيف اه الحروف مخلوقة ولا مش مخلوقة؟ بفكر ان الحروف هو شئ مستقل مخلوق خارجي. الحروف هي عبارة عن

اصوات با فجييب هي الحروف هي عبارة عن اصوات - [00:45:48](#)

فاذا كانت من الله سبحانه وتعالى فهذا صوت الله ليس مخلوقاً واذا كان من المخلوق فهو مخلوق فالحروف ليست شئ منفصل عن

الاصوات حتى يعني يلمزك بها او تظن ان فيها مشكلة هل اقول الحروف التي تكلم بها الله مخلوقة وليست مخلوقة؟ الحروف هي

الاصوات - [00:46:03](#)

الحروف هي اصوات لكنها اصوات بهيئات معينة هذه هي الفكرة. فاذا كانت الحروف والتي هي اصوات من الله سبحانه وتعالى فهي

قطعا ليست مخلوقة. واذا كانت من المخلوق من مثلي ومثلك فهي بالتأكيد مخلوقة - [00:46:21](#)

تمام؟ فاذا الكلام انا الان اتكلم طبعاً عن الكلام عموماً لا اتكلم عن الكلام الالهي. انا اتكلم عن الكلام كلامي وكلامك وكلام الله. الكلام

متى اطلق الكلام الذي تعرفه العرب ويسمعه الناس جميعاً. الكلام هو عبارة عن - [00:46:35](#)

اللفظ زائد المعنى. اللفظ زائد المعنى هذا هو الكلام. فالكلام ليس هو اللفظ فقط والكلام ليس هو المعنى فقط وهذا بهما الجزئية

الثانية. سنعرف ان الشاعر والماتوريدية جعلوا الكلام ما هو؟ قالوا الكلام هو المعنى القائم في النفس - [00:46:51](#)

فقط. وبعض الاشاعرة حتى اكون منصف معهم قال الكلام مشترك لفظي يطلق على اللفظ فقط ويطلق على المعنى فقط. فكل هذه

الاقوال خطأ الكلام ليس هو اللفظ فقط وليس هو المعنى فقط وليس مشتركاً لفظياً يطلق على اللفظ او على المعنى بل هو يطلق على

اللفظ والمعنى معاً. هذا هو - [00:47:10](#)

الكلام الذي يعرفه العرب والعدم والفرس والجن والانس هذا هو الكلام المعهود اذا سمعنا الكلام نعود اليه. ونحن اصلاً في كتب النحو

بماذا نعرف كلام. انتم ماذا قال ابن الروم في تعريف الكلام - [00:47:32](#)

اللفظ المركب المفيد. المفيد اذا الكلام هكذا عرفه ابن حاء. اللفظ المفيد تمام؟ ماذا قال ابن مالك في الالفية؟ كلامنا لفظ مفيد. اذا كل

النحات وكل الصرفي والكل يتفق على ان تعريف الكلام لابد يكون لفظ - [00:47:46](#)

مفيد فلماذا نأتي بعد ذلك ونحرف هذه الامور ونقول الكلام هو المعنى القائم في النفس. انت خالفت قواعد اللغة العربية وخالفت ما

عليه اجماع ليس اجماع فقط الاسلام يعني آآ اجماع البشرية ممن لم يدخل في هذه التهوكات واتيت بمعنى لم يقل به احد وسنأتي

ان شاء الله ونعرف ان من قال ان الكلام هو المعنى النفسي - [00:48:06](#)

من ابن كلاب وتبعه عليه الاشعري رحمة الله عليهم اتوا بشئ لم تعهده يعني ليس معروفاً عند قبلهم. ليس معروفاً عن احد قبلهم. وهم

يأتون يعني دعوهم يأتون بمستندهم. لن تجد احداً - [00:48:28](#)

ابن طلاب والاشعري تفوه بهذا الكلام الذي تفوهوا به. وبعض اللغويين من المتأخرين كان اشعرياً هاي انتبهوا لها. بعض اللغويين من

المتأخرين كان اشعرياً. فلما يأتي يعرف كما حدث مع الفيومي في المصباح المنير - [00:48:41](#)

فلما يعرف الكلام يقول لك الكلام هو هو المعنى في النفس. فيأتيك الشخص موافق للشاعرة يقول لك هاي افتح الفيوم في المصباح

المنير اليس بدك من المعاجم؟ وشوف شو حكي. بقول له تعال يا عمي. هذا زلمة متأثر. هذا الرجل اشعري شهادته مجروحة. انا لا اخذ تفسير هذه اللغة - [00:48:58](#)

من شخص اصلا اشعري ما تريدي ويقول هذا متأثر بكم. فلما يقول هذا الكلام في معجمه هو متهم في هذا الكلام. انا اريد شخص قبل ابن كلاب عرف الكلام بانه المعنى النفسي. هذا الذي انا اطالب به. ساتي الى هذا. لكن المهم ان نقرر طريقة اهل الحديث. اذا وهذا الاصل ان الكلام حقيقة مركبة من - [00:49:18](#)

نلفظه بالمعنى هذا الاصل يتفق فيه اهل السنة مع المعتزلة. نحن نتفق مع مع الاعتزاليين في هذه الجزئية. فالكلام الحقيقي اذا اطلق من دون قيد يشمل الالفاظ من حروف واصوات ومعاني. وهذا ما يقرره علماء اللغة ايضا لذا يتواطؤون على تعريف الكلام بانه نطق مفهم او لفظ - [00:49:39](#)

مفهم او لفظ مفيد. يقول ابن تيمية رحمة الله عليه وعامة ما يوجد في الكتاب والسنة وكلام السلف والائمة. بل وسائر الامم عربي معجمهم من اه من لفظ الكلام والقول وهذا كلام فلان او كلام فلان فانه عند اطلاقه ها - [00:49:59](#)

كلمة كلام قول او لما نقول هذا كلام فلان او هذا كلام علان قال فانه عند اطلاقه يتناول اللفظ والمعنى جميعا كلمة الكلام تتناول اللفظ والمعنى جميعا لشموله لهما. ليس حقيقة في اللفظ فقط كما يقوله قوم. ولا في المعنى فقط كما - [00:50:22](#)

يقوله قوم ولا مشترك بينهما لفظي بينهما كما يقوله قوم بل هو يطلق عليهما معا جميعا اللفظ والمعنى وهذا الاصل احبابي الكرام في الحقيقة يمثل حقيقة فطرية عقلية يدركها الناس بفطرتهم ويعرفونها بعقولهم - [00:50:44](#)

يعني لما نقول ان الكلام هو آ الالفاظ مع المعاني. هذه ليست مسألة نحن استدللنا عليها بدليل واحد ولا بدليلين او بثلاثة ادلة. هذه حقيقة وجودية الكل يدركها من نفسه - [00:51:05](#)

اصبحت حقيقة فطرية عقلية. كل الامم والشعوب عربا وعجماء تعرف هذا الكلام. فهي ليست تحتاج والله اعطي الدليل على ان الكلام هو اللفظ والمعنى. اقول بادلة لكن انا بدي افهمها قبل ما اتي بادلة جزئية انه الامر اضخم من ذلك - [00:51:19](#)

انه هذه معقولة حقيقة مثل هذه الحقيقة تخفى على البشر الكلام هو الشيء الذي يعني لا يتوقف عنه الناس يوميا. الكلام هو الشيء الذي لا يتوقف عنه الناس يوميا من الصباح للمساجر - [00:51:35](#)

صح ولا لا؟ فهل يعقل ان الناس مش عارفة الكلام هل يعقل ان هذه الحقيقة والله خافية وتحتاج الى خلاف بين الاسلاميين حتى نعرف شو طبيعة الكلام شو المقصود بالكلام هذا شيء الناس تتعامل به يوميا - [00:51:49](#)

مثله مثل الماء. هل لو جاءك شخص وقال هناك خلاف في الماء؟ ما هو الماء قل يا اخي في خلاف في الماء والماء معروف لا احد يناقش فيه. لماذا؟ لانه شيء يتعامل به الناس يوميا لا يقضي يوم الا وانت تشرب الماء - [00:52:03](#)

فهذه الحقائق المشهورة ما يأتيك شخص يقول لك آ والله ساستدل على ان الكلام ليس هو اللفظ هو المعنى بيت للافضل آ ان الكلام لفي الفؤاد اقول لك يا شيخ وانت ستبني كل مفهومك للكلام من بيت لشاعر آ نصرانيا والبيت لم يثبت واذا ثبت فله عدة تأويلات وعدة - [00:52:15](#)

هل تسببت لي حقيقة كبرى اتعامل بها يوميا من بيت تائه يعني الله اعلم من اين ظفرت به؟ هل هكذا تبني حقائق العامة المعروفة سورة فنقول وهذا الاصل وهو ان الكلام حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى حقيقة فطرية عقلية - [00:52:36](#)

يدركها الناس بفطرتهم ويعرفونه بعقولهم. فادراكه لا يتوقف لا على دليل ولا دليلين ولا على كلام شاعر من هنا وهناك بل عمدته اساسا ما يتعارفه الناس ويفهمونه من لفظ الكلام. وما استقر عليه استعمالهم لمصطلح الكلام. فان مصطلح الكلام ليس - [00:52:53](#)

مصطلحا خاصا تتعامل به فئات محددة من المجتمع حتى يبحث له عن شواهد توضح مدلوله. بل هو حقيقة انسانية كبرى بها الخلق جيلا بعد جيل. لكن مع ذلك يعني اذا بعد ان قررنا انه الموضوع فش فيه خفاء وانما هي تفذلكات لبعض الفرق. لكن مع ذلك -

[00:53:13](#)

من ان نورد مجموعة من الادلة تدل على ان الكلام انما هو اللفظ والمعنى وليس هو اللفظ فقط او المعنى فقط فمثلا اول دليل ساورده

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه ان الله تجاوز عن امتي - [00:53:33](#)

ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تكلم يعني او تتكلم ماذا تفهم انت من هذا الحديث ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم ما اذا ماذا ما المراد بالكلام من هذا الحديث - [00:53:49](#)

الكلام هو الحروف والالفاظ المعبر به عن المعاني. ولا يمكن ان يكون الكلام هو ايش؟ المعنى النفسي والا تناقض الحديث. ما هو النبي صلى الله عليه وسلم ايش يقول في بداية الحديث - [00:54:07](#)

ان الله تجاوز ما حدثت به انفسها. ما لم تعمل او تتكلم ففرق بين حديث النفس وبين الكلام الذي يكون باللسان. طيب اذكروا حديثا اخر اه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث لنبيه ما يشاء - [00:54:17](#)

وان مما احدث لنبيه الا تكلموا في الصلاة. يعني الا تتكلموا في الصلاة يعني الله عز وجل امر نبيه بانه لا احد يتكلم بكلام الناس داخل الصلاة. ما المراد بالكلام هنا - [00:54:34](#)

وان مما احدث لنبيه الا تتكلموا في الصلاة. ما المراد بالكلام الكلام اللفظ والصوت. لانه لو كان المراد بالكلام حديث النفس كان كل صلاتنا احنا الله يسهل عليها. لانه هل احد فينا يصلي صلاة ما يحدثش فيها - [00:54:49](#)

لقى نفسه الا الابدال الاقطاب كما قالوا يعني ائمة الكبار ولا لا؟ لو كان المراد وان مما يحدث لنبيه الا تكلموا في الصلاة. المراد بالكلام حديث النفس معناها تكون صلاتنا يا شيخ احنا امورها تعبانة. لانه ما في احد فينا الا يحدث نفسه. لا شيخ هشام. الورشات والمواسير والها طالعة جاية. فانت في الصلاة الا - [00:55:04](#)

قل عليك من حديث النفس وهذا شيء يعني الحمد لله ان الله عز وجل يرحم عبيده لكن الانسان يحرص على الخشوع في الصلاة طبعاً ويحاول ان يجمع قلبه على الله سبحانه وتعالى - [00:55:27](#)

اني وهنا قبل ايام كنت اقرأ في تاج العروس لاعطاء من عطاء الله السكندري كان يقول وان الذي لا يجمع قلبه في الصلاة مريض القلب وان الذي لا يجمع قلبه في الصلاة على الله مريض القلب - [00:55:38](#)

يعني لا تجمع نفسك ودهنك على الله سبحانه وتنتجه اليه وحده بل عقلك في شعاب الدنيا مفرق قال هذا مريض القلب وهذه من المقولات الصحيحة ان الانسان يعني لم يجمع قلبه على الله سبحانه وتعالى في صلاته ولم يسعى نقول ولم يبادر - [00:55:53](#)

فهذا هناك مرض في قلبه عليه ان يبادر بعلاجه فان كثرة الغفلة في الصلاة والانشغال بالدنيا وامورها تدل على ان القلب ما زال في غفلة وبعيد عن الله سبحانه وتعالى. نسأل الله ان يوقظ - [00:56:11](#)

قلوبنا. اذا هذا الحديث واضح الدلالة كما ترون على ان الكلام انما هو الكلام اللساني وليس يعني بصوت وحرف وليس هو الكلام النفسي والا كما قلنا فسدت صلاة جماهير الامة - [00:56:25](#)

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وانا لن اتبعها اكثر من هذا لاني كما قلت لكم الامر اوضح من هذا. الامر اوضح من ان يتتبع من حديث او حديثين او ثلاثة او اربع - [00:56:36](#)

بل هي النصوص التي يعني استقرت عند الامة وعرفتها وامور عقلية فطرية لا يحتاج فيها الى كثير بيان لكنني الان سانتقل لانقل لكم اقوال ائمة السلف في اثبات ان الكلام الالهي كلام بصوت وحرف - [00:56:46](#)

تنقل الان قول ائمة السلف لان الكلام الالهي كلام بصوت وحرف لالا يزعم ان هذه المقولة هي فقط من مقولات ابن تيمية او ممن جاء بعده هو الذي ابتدع هذا الكلام الحمد لله - [00:57:04](#)

ابن تيمية هو مقرر لما قاله من سبقه فقط لا تظن انه اتى بافكار من بناته يعني من او اتى باشيء من بنات فكره او من جيبه اخترعها. طيب ائتونا بادلتمكم يا اهل الحديث. نقول خذوا هذه الدلة - [00:57:16](#)

لسريعا. قال عبدالله ابن الامام احمد بن حنبل في كتاب السنة. قال ابي احمد بن حنبل في حديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله عز وجل سمع له صوت سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان اي على الحجر - [00:57:30](#)

قال ابي اي احمد بن حنبل وهذا الحديث الجهمية تنكره. طبعاً الجهمية هنا مفهوم عام يدخل فيه كل من ينكر هذه الاحاديث حتى

ولو كان من اول ما تريديه وقال ابي احمد بن حنبل - [00:57:47](#)

قال عن الذين ينكرون هذا الحديث قالوا وهؤلاء كفار ما هيش عبارة شديدة من احمد بن حنبل. قال وهؤلاء كفار اي الجهمية. يريدون ان يموهوا على الناس. من زعم ان الله لم يتكلم فهو كافر - [00:58:01](#)

الا انا نروي هذه الاحاديث كما جاءت وهذه طريقة اهل السنة ان الاحاديث اللي نرويها كما جاءت بلا كيف لا ندخل في تكييف طبيعة الكلام الالهي. ثبت انه بحرف بحرف وصوت. وهذا نص في الصوتية. وقال عبدالله بن الامام احمد قلت لابي احمد بن حنبل ان ها هنا - [00:58:14](#)

من يقول شوف كيف الوضوح عبدالله يسأل والده يقول له ان ها هنا من يقول ان الله لا يتكلم بصوت فقالوا يا بني هؤلاء جهمية زنادقة انما يدورون على التعطيل الذي يقول ان الله لا يتكلم بصوت يقول عنه احمد ابن حنبل جامية زنادقة وانما يريدون يدورون - [00:58:31](#)

فماذا؟ يريدوا ان يعطلوا هذه الصفة عن الله سبحانه وتعالى. وذكر صالح بن احمد بن حنبل وحنبل ان احمد بن حنبل رحمة الله عليه قال في القرآن هذا كلام احمد ابن حنبل في القرآن. ماذا قال احمد بن حنبل - [00:58:54](#)

جبريل سمعه من الله والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل والصحابة سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم. ذكر هذا الاثر قوام السنة الاصفهاني في الحجة في بيان المحجة. يعني - [00:59:09](#)

لاحظوا في بداية جبريل سمعه من الله. اذا كيف سمعه الا وانه صوت وقال الخلان وانبأنا ابو بكر المروزي سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل وقيل له طبعاً ليش انا بركز احمد بن حنبل؟ لانه احمد بن حنبل هو اكثر من نقل عنه نصوص في العقيدة - [00:59:22](#)

يعني اكثر من ابي حنيفة ومالك والشافعي بانشغاله بهذا الامر وتصدرة له فاكتر من نقل عنه تفاصيل في هذه الميادين احمد بن حنبل لكني سأذكر عن غيري لا تقلقوا. وقال الخلال وانبأنا ابو بكر المروزي سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل وقيل له ان عبدالوهاب - [00:59:38](#)

قد تكلم وقال عبدالوهاب احد اقران احمد بن حنبل ماذا تكلم وقال؟ قال عبد الوهاب من زعم ان الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي عدو لله وعدو للاسلام فتبسم ابو عبدالله وقال ما احسن ما قال - [00:59:57](#)

يعني اقره على هذه المقولة من قال ان الله لم يكلم موسى بصوت شوفوا العبارات الشديدة. ثم يأتيك يقول لك الخلاف لفظي او خلاف فروعني الائمة ائمة الاسلام كانوا يقولون في من يخالف في هذه العقائد انهم عدو لله وعدوا - [01:00:14](#)

تريد ان تجعله داخل دائرة اهل السنة والجماعة هذا من آآ يعني في الحقيقة ابطال ما تعب به الائمة. الائمة تعبوا لتوضيح العقيدة الحققة نحن من باب دعاة التقريب ودعاة التجميع نقول لا خلص الكل اهل سنة وجماعة حتى ولو قالوا ما قالوا في العقائد. اخواني هذا هدم لما بناه السلف - [01:00:31](#)

شيء تعب فيه السلف وبنوا فيه وقالوا فيه العبارات الشديدة. تأتي انت بادننى عبارة تقول يا شيخ مشي ما فيها هدية ليست مفصلة على سلعة. هذا دين وهذا بعقيدة رب العالمين. نعم هناك حكمة في التعامل مع المخالف ومراعاة مصالح وكمالات الامة هذا شيء نحن نقره. لكن انا ما يزعجني ان اسمع اصوات - [01:00:52](#)

تريد ان تجعل من يعطل صفات الله سبحانه وتعالى داخل دائرة اهل السنة والجماعة. ويعطلها اتباعا لقول ارسطو طاليس واتباعا للفلسفة اليونانية والهندية والفارسية. هذه هذا لا يمكن ان يقبل ابداء. ويقول آآ ابو الحسن محمد ابن عبدالملك الكرخي في كتابه الذي سماه - [01:01:12](#)

الفصول في الاصول سمعت الامام ابا منصور محمد بن احمد يقول سمعت ابا حامد الاصفرايني. يقول ابو حامد الاصفرايني احد ائمة الشافعية الكبار ماذا يقول؟ يقول ومذهب الشافعي وفقهاء الامصار ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال هو مخلوق فهو كافر. والقرآن - [01:01:32](#)

انتهى كلام ابو حامد اسمعوا قال والقرآن حملة جبريل مسموعا من الله والقرآن حملة جبريل مسموعا من الله. اذا هنا ابو حامد

الاصفرايني احد كبار السادة الشافعي المتقدمين يقول والقرآن حمله جبريل مسموعا من الله - [01:01:52](#)
والنبي سمعه من جبريل والصحابة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. الامام البخاري صاحب الصحيح الامام البخاري آآ في
الصحيح في كتاب توحيد عقد بابا قال باب كلام الرب مع جبريل. في اوضح من هيك يا جماعة؟ البخاري. يقول لك باب كلام الرب مع
جبريل - [01:02:08](#)

ونداء الله الملائكة. طبعاً البخاري هو يدرك هو كما يقولون فقه البخاري اين؟ في تراجمه. ولماذا يبوب هذه الابواب حتى يعلمك ان
كلام الله كلام حقيقي بصوت وحرف. فقال باب كلام الله مع جبريل ونداء الله للملائكة. ثم ذكر الحديث - [01:02:27](#)
ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل نادى المناداة شكل من اشكال الكلام. نادى جبريل انى احب فلانا هذا كلام الله. انى
احب فلانا فاحبه وبوب بابا اخر فقال باب قول الله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وذكر حديثا عن ابي سعيد الخدري قال صلى
الله عليه وسلم - [01:02:46](#)

يقول الله يا ادم شف يقول الله يا ادم فيقول ادم لبيك وسعديك في نادى بصوت وهذه الرواية الصحيحة للحديث في نادى بصوت
ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار في نادى - [01:03:10](#)
بصوت فينادى بصوت. ابن حجر العسقلاني علق على عبارة في نادى بصوت قال ووقع في نادى مضبوطا عند اكثر يعني اكثر من روى
صحيح البخاري ضبطها بكسر الدال في نادى - [01:03:29](#)

بصوت ووقع في رواية ابي ذر الهروي بفتحها. انه الاشاعة يعتمدون على رواية ابو ذر الهروي. ان الرواية مش في نادى بصوته.
الرواية هي ينادى بصوت على المبني للمجهول. قالوا اذا هو ليس الله الذي نادى. ينادى مجهول. لا نقول الرواية عند الاكثر كما ضبطها
ابن حجر العسقلاني - [01:03:44](#)

نادى مبنية للمعلوم ان الله ينادى بصوت وقال البخاري ايضا في ذات الباب ورواية معلقة ذكرها البخاري. رواية بالتعليق طبعاً هذه
ويذكر عن جابر ابن عن جابر ابن عبد الله عن عبد الله بن انيس قال - [01:04:04](#)
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد في ناديه بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من انا الملك الديان. انا الملك
الديان. ها. ينادى بايش؟ بصوت. طبعاً هنا - [01:04:21](#)

سيقول البعض هذا الحديث رواية ايش؟ معلقة. وبصيغة المبني للمجهول ويذكر قال البخاري. ما جعلها رواية في اصل صحيحه.
طيب سارد على هذا فاقول اه وروى هذا الحديث البخاري ايضا في كتابه الادب المفرد - [01:04:38](#)
وروى هذا الحديث ايضا في كتابه خلق افعال العباد في ثلاث كتب. واحتج به الامام البخاري الامام نفسه البخاري احتج به. وقد ذكر
البخاري في كتابه آآ في كتاب العلم قصة رحيل جابر ابن عبد الله الى عبد الله بن انيس بصيغة الجزم - [01:04:54](#)

وهو اصل هذا الحديث معروف ان عبد الجاه بن عبد الله رحل الى عبد الله بن انيس ستة اشهر ليسمع منه هذا الحديث هذا اصل
القصة بصيغة الجزم رواها البخاري وهذه وحديث فيناديه بصوت يسمعه منبعه كما يسمعه من قرب ذكره البخاري في ثلاثة كتب في
صحيحه وفي الادب المفرد - [01:05:11](#)

وفي خلق افعال العباد ثم علق عليه البخاري في على هذا الحديث في كتابه خلق افعال العباد اه وفي هذا دليل هذا كلام البخاري.
وفي هذا دليل على ان صوت الله لا يشبه اصوات الخلق - [01:05:32](#)
بان صوته جل ذكره يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. وان الملائكة يصعقون من صوته. هذا كلام مبنى كلام البخاري في كتابه خلقه
في هذا الابرة. طبعاً لانه كثير من طلبة العلم ما يبقروا هذا الكتاب ما يسمعون عليه. سهل ان يأتيهم شخص يعني يفدلك عليهم الحديث
ويقول هذا الحديث رواية معلقة ولا نقبل - [01:05:47](#)

المعلقات نقول اخي الكريم كما اشرت في شرحنا على نزهة النظر بينا ان معلقات البخاري التي جاءت بصيغة التمرريض ليس كل ما
علقه بصيغة التمرريض المراد وذكر ذلك ابن حجر في النكت - [01:06:06](#)
على ابن الصلاح. ذكر انه ليس كل ما ذكره البخاري بصيغة التمرريض ان المراد تضعيف وهذا خطأ وهذه من المفاهيم المنتشرة انه

خلص كل ما علقه البخاري بصيغة التمريض موضوع التطعيم هذا ليس بصحيح. بل هناك علل أخرى ارجعوا اليها ذكرها ابن حجر في النكت على ابن الصلاح من اجلها يقول البخاري او يذكر البخاري الحديث معلقا بصيغة التمريض - [01:06:19](#) اذا وقد توهم البعض ان ذكر البخاري لهذا الحديث بصيغة المبني من المجهول قصد به الاشارة الى ضعفه وليس هذا هو المقصود. وقد اشرنا في مقام سابق ان الاتيان بصيغة مجهول - [01:06:39](#)

له مقاصد عديدة عند الامام البخاري وليس المقصد الوحيد الاشارة الى الضعف. كيف يعني كيف يكون اصلا البخاري يعتقد ضعفه؟ ثم هو يستدل به في كتابه قف عهد العباد وفي كتابه الادب المفرد - [01:06:49](#) ويعلق عليه في خلق افعال العباد يعني مش انه في خلق افعال العباد ذكر الحديث واحتج به وعلق عليه هل يكون هذا كله وهو يعتقد انه ضعيف؟ لا يمكن والبخاري لم لم يذكر بصيغة التمريض ليدل على ضعفه فهذا يعني عدم دراية باساليب الامام البخاري في صحيحه - [01:07:02](#)

طيب وهناك ابواب أخرى عقدها البخاري في صحيحه باب قول الله تعالى يريدون ان يبذلوا كلام الله وبوب باب وكلام الرب يوم القيامة مع باب قوله وكلم الله موسى تكليما. باب باب كلام الرب مع اهل الجنة. ماذا يقصد البخاري من كل هذه التبويبات - [01:07:21](#)

ويحشد لك في كل هذه التبويبات هذا الاصل العظيم الذي انكرته الجهمية ومن صار على دربهم ان هناك كلام الهي حقيقي وهو كلام بصوت كما قال هو نفس البخاري في كتاب خلق افعال العباد. وطبعا لما تأتي للمخالفين ايش بقول لك؟ لا هو قصد البخاري بباب كلام الرب يوم القيامة على الانبياء يقصدون الكلام - [01:07:43](#)

نفسى ويقصدون باب وكلم الله موسى تكريما اي الكلام النفسي يعني يبذلهم يدندون حول الكلام النفسي فانت تقول لهم البخاري صرح ان كلام الله صوت في كتاب خلق افعال العباد - [01:08:03](#) فكيف تجعلونه نفسيا؟ طيب اه من نصوص السلف ايضا وانا يهمني حقيقة استقراء نصوص السلف لانها عمدة عندنا في هذا الباب. لانا اساس عقائدنا بالنقل عن السلف رضوان الله عليهم - [01:08:14](#)

قال الامام الحافظ بن مندا في كتابه التوحيد بيان اخر يدل على ان الله اذا تكلم بالوحي سمعه اهل السماوات عقد بابا قال فيه بيان اخر يدل على ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمعه اهل السماوات وساق احاديث - [01:08:29](#) والامام السجزي في رسالته الى اهل زبيد وهي رسالة متخصصة من الامام السجزي في اثبات ان كلام الله سبحانه وتعالى بصوت وحرف بس رسالة في اثبات ان كلام الله بصوت وحرف. هذه الرسالة - [01:08:46](#)

عقد اه الامام السجدي في رسالته لاهل زبيد اه في الرد على من انكر الحرف والصوت قال وهذه القضية توجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى حرفا وصوتا. وكذلك كلام محدث. يعني كلامي انا واياك حرف صوت. الا ان كلامه سبحانه معجز ولن - [01:09:02](#) ضياء له وازلي وكلام محدث اي انا واياك كلام غير معجز وهو متناه مخلوق. اليس كذلك؟ فكلام الله وكلام البشر كل بحرف وصوت. لكن الفرق ان كلام الله سبحانه وتعالى كلام ماذا؟ معجز لا انتهاء له. ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان - [01:09:20](#) تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وكلام المحدث اه وهو المخلوق يقصد غير معجز وهو متناه. طبعا قوله قول السجدي انه وازلي فيها نقاش لان هو يذهب مع يعني مذهب بعض اهل الحديث ان كلام الله بصوت وحرف لكن كله قديم - [01:09:40](#) سجدي يذهب الى هذا المذهب ان كلام الله بصوت وحرف لكن كله قديم. وهؤلاء خطأهم يعني اقل بقليل من خطأ الفرق الاخرى. لكنه ايضا كلام ليس بصحيح ان كلام الله سبحانه وتعالى كاصل الصفة نعم قديمة. لكنه - [01:10:00](#)

احادها متجددة مرتبطة بمشيئته سبحانه. فهو يتكلم متى شاء. فكلامه مع موسى عليه السلام كلام قام بذاته لما مع موسى وليس كلاما قديما وكلامه مع جبريل كلام قام بذاته لما تكلم مع جبريل وكلامه معي ومعك يوم القيامة لما نقف بين يديه - [01:10:15](#) محدثنا ليس بينه وبينه ترجمان كلام يحدث اه في ذاته وقت ما شاء. وكلامه مع اهل الجنة كلام يحدثه في ذاته وقت ما شاء. فليس الله سبحانه وتعالى قديما ليس كلام الله سبحانه وتعالى قديما كله - [01:10:35](#)

او قديما كله كما ذكر بعض هذا الحديث لكن هذه المسألة ستأتي معنا ان شاء الله. لا اريد ان استعجل بها. وقال الامام السجدي ايضا ينبغي ان ينظر. هذا انظروا كلام السجن ماذا يقول - [01:10:52](#)

يقول ينبغي ان ينظر في كتب من درج وفي اخبار السلف هل قال احد منهم ان الحروف المتسقة التي يتأتى سماعها وفهمها ليست بكلام لله على الحقيقة؟ في واحد من السلف قال هيك - [01:11:02](#)

وان الكلام غيرها ومخالف لها. وانه معنى لا يدري ما هو غير محتمل شرحا وتفسيرا فان جاء ذلك عن احد من الاوائل والسلف واهل النحل قبل مخالفينا من الكلابية والاشعرية عذروا في موافقتهم اياه. يعني احنا بنحكي للكلابية والاشعرية وما تريديها - [01:11:16](#)

عندكم كلام احد ممن سلفكم من السلف الصالح من الصحابة من التابعين ومن تابعي التابعين القرون المفضلة. هل احد منهم قال بقولكم ان الكلام انما هو معنى في النفس وليس هو الحروف والاصوات؟ هل في احد قال؟ يا عمي اذا في احد قال يقول والله معكم حق. انتم معذورون في قولكم. وان لم يرد ذلك عن سلف من القرون - [01:11:36](#)

امم ولا نطق به كتاب منزل ولا فاه به نبي مرسل ولا اقتضاه عقل ولا اقتضاه آ عقل علم جهل وابداعهم اي ابتداعهم علم انهم جاهلون ومبتدعون. ولن يقدر احد في علمي لن يقدر احد هو يقول سجزي - [01:11:57](#)

في علمه على ايراد ذلك عن الاوائل ولا اتخذه اياه دينا في اثر ولا عقل. لا يمكن ان يأتوا باثر عن احد سبق الكلابي والاشعرية وقال ايضا استجزي. فقول خصومنا ان احدا لم يقل ان القرآن كلام الله حرف وصوت - [01:12:16](#)

الان شاعر ما تريدي طلابية ماذا يقولون؟ يقولون ان احدا لم يقل ان القرآن كلام الله حرف وصوت. فماذا يقول السجزي؟ هذا كذب وزور. بل السلف كلهم كانوا قائلين بذلك - [01:12:33](#)

واذا اوردنا فيه المسند وقول الصحابة من غير مخالفة وقعت آ بينهم في ذلك من غير مخالفة وقعت بينهم في دارك صار كالاجماع. يعني هو يريد ان يقول ان هذا منتشر مشتهر عن الصحابة والسلف - [01:12:47](#)

وهو اجماع مستقر بينهم لانه لم ينكر ذلك احد ولم اجد احدا يعتد به ولا يعرف ببذعة من نفر من ذكر الصوت الا البويطي. تعرفون البويطي من السادة الشافعية. هو الوحيد من المتقدمين نقل عنه - [01:13:02](#)

انكار الصوت والحرف ولم يقع عنه الانكار بل نقل عنه التوقف ان صح ذلك عنه حتى السجن يشكك في صحة ذلك عن البويط. فان عند اهل مصر رسالة يزعمون انها عن وفيها انه يقول البويطي لا اقول ان كلام الله حرف - [01:13:17](#)

وصوت ولا اقول انه ليس بحرف وصوت. يعني هو ايش متوقف الرجل لا اقول هكذا ولا اقول هكذا. يا عمي اشتبهت عليه المسألة البويطية. لكن في عندك مئات من الائمة والسلف وافقوا على ان الكلام بحرف وصاد - [01:13:32](#)

طيب انتقل الى عبد الغني المقدسي رحمة الله عليه في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد. في اثبات ان كلام الله بحرف وصوت. وروى حديث عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله - [01:13:45](#)

عليه وسلم قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء كجر السلسلة على الصفوان. نفس الحديث الذي مر معنا في البداية. وذكر الحديث وقول قائل نعد بان الحرف والصوت لا يكون الا من مخارج يعني من يقول ان الحرف هو الصوت - [01:13:55](#)

لابد له من مخارج حروف نقول هذا كلام باطل. هكذا يقول عبدالغني المقدسي. يقول هذا كلام باطل. ايش الدليل على بطلانه لو جاءك الشخص وقال لك اذا انت تقول ان الله يتكلم بحرف وصوت اذا انت تثبت لله مخارج الحروف واللسان والفم وما شابه ذلك. اقول لا يلزمني ذلك البتة - [01:14:11](#)

ما هو الدليل على ان الكلام لا يستلزم ان يكون من مخارج ومن فم ولسان واسنان تمام. طب في هناك دليل من القرآن واضح لا دليل ان هناك اشياء تتكلم بدون مخارج الحروف واللسان - [01:14:31](#)

نعم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق مستشهد لما تشهد ايديهم وارجلهم ستتكلّم وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا ايش قالت الجلود قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - [01:14:59](#)

فالله جعل الجلود تنطق وتتكلّم بصوت وحرف من دون ما يكون لها اسنان ولا فم ولا مخارج يعني هذا في المخلوق. الذراع الذي تكلم

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني مسموم - [01:15:21](#)

لما سم مش الذراع تكلم وقال اني مسموم كيف تكلم الذراع؟ هل خرج له لسانه تكلم انطقه الله فاذا كان الله قادر ان ينطق

المخلوقات من دون مخارج حروف ولا لسان ولا فم فهذا الالزام ركيك ضعيف. الى مخلوقات - [01:15:33](#)

يمكن ان تتكلم بلا حرف وصوت. هاي شغلك الراديو فما بالك بماذا؟ بخالق الاكوان سبحانه وتعالى. لكن الراديو مش رح يربط معك

كثير. انه ايش ممكن يقول لك؟ انه اصل الكلام بصوت وحرف - [01:15:49](#)

فهمت علي؟ الراجل ما بربط معك ليه؟ لانه اصل الكلام الذي تسمعه كلام مخلوقين يعني بالسنتهم ومخارجهم. فان احنا بنقول لأ.

الكلام كلام الشاة وكلام الذراع وكلام والاعضاء كلها لم يكن بمخارج. ومع ذلك انطقها الله - [01:16:01](#)

فالله سبحانه وتعالى قادر ان يتكلم كيف شاءوا ولا ندخل في التكييف طيب ولذلك نفس عبدالغني المقدسي يقول يوم نقول لجهنم

جهنم مش ستتكلّم يوم القيامة؟ يوم نقول لجهنم هل امتلأت - [01:16:20](#)

وتقول هل من مزيد؟ كيف ستقول جهنم؟ هل من مزيد؟ هل سيكون لها اسنان ومخارج؟ لا ستقول ينطقها الله وهي تقول اذا الصوت

والحرف لا يستلزم وجود اسنان هذا فينا كمخلوقين؟ نعم احنا البني ادميين. لكن ليس قاعدة عقلية ملازمة للصوت والحرف انه لابد

ان يكون هناك - [01:16:33](#)

اسنان ولسان وكذلك قال الله اخبارا عن السماء والارض قالتا اتينا طائعين. كيف قالت السماوات والارض ذلك؟ طيب فحصل القول

من غير مخارج ولا ادوات. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كلمه الذراع المسمومة. وصح انه سلم عليه الحجر. كيف

سلم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم؟ باسنان؟ تكلم. وهذا كله كلام عبدالغني المقدسي - [01:16:54](#)

طبعاً عبدالغني المقدسي ستمية هجري اه السجزي اربعمية واربعة واربعين هجري ابن من ده ثلاثية وخمسة وتسعين آا الامام

البخاري طبعاً ميتين وستة وخمسين الامام احمد ابن حنبل طبعاً ابو حامد الاسرائيلي اربعمية وستة هجري. ليش بهمني هاي

التواريخ؟ كلهم قبل ابن تيمية - [01:17:16](#)

كلهم قبل ابن تيمية والامام احمد رحمة الله عليه معلوم انه قبل شيخ الاسلام رحمة الله عليه ابن قدامة وهو الذي عشنا معه رحلتنا

في الكتاب السابق لمعة الاعتقاد. لما شرحنا عقيدته بينا ان ابن قدامة في جل كتبه وله كتاب خاص - [01:17:37](#)

له كتاب خاص في اثبات ان كلام الله بصوت وحرف. لكن ابن قدامة ينصر قول بعض الحنابل وبعض اهل الحديث ان كلام الله بصوت

وحرف قديم اه هو مع مثله مثل السجدة في هذه القضية. وهذا قول في الحقيقة ليس بسديد. لكنهم اثبتوا ان كلام الله بصوت

وحرف. يقول ابن قدامة وكلام الله - [01:17:52](#)

صفة من صفاته وهو حروف واصوات يعني واضحة فش فيها مجامله وهو حروف واصوات. فاذا القضية اذا ليست ابداعاً تيمياً

ليست من مخترعات شيخ الاسلام وانما هو الرجل يقرر ما قرره وما وجده عن السلف الصالح منقولاً في هذه المسائل - [01:18:13](#)

اه الذي يخالف طبعاً اهل السنة كل هذا كلاماً عن كلام عن الاصل الاول طبعاً احبابي الكرام. هذا الكلام كله هو عن الاصل الاول وهو اي

اصل وهو ان حقيقة الكلام ما ركب من لفظ ومعنى. قلنا من الذي يوافقنا من الفرق المخالفة - [01:18:32](#)

المعتزلة يوافقوننا على هذا الاصل. واما الكلاية والاشاعرة والماتريدية فيخالفوننا في هذا الاصل ويجعلون كلام الله معنى نفسياً

وسياًتي معنا لما نذكر مرتكزات قول الاشاعرة والماتريدية في الكلام الالهي طيب المرتكز الثاني الذي يقوم عليه قول اهل السنة

والجماعة. اذا ليش المرتكز الاول - [01:18:49](#)

الذي يقوم عليه قولنا في الكلام الالهي اه ان الكلام مركب من لفظ ومعنى هذا المرتكز الاول المرتكز الثاني ان الكلام صفة قائمة بذات

الله ان الكلام صفة قائمة بذات الله وليست صفة منفصلة عن الله - [01:19:10](#)

هذا الاصل الثاني في الحقيقة نتفق فيه مع من مع الاشاعرة وما تريديّة نحن والاشعة الماتريدية نتفق ان الكلام صفة قائمة في ذات

الله صحيح ومن يخالفنا في هذا الاصل؟ المعتزلة. هنا العكس صارت القضية - [01:19:29](#)

في هذا المحور المرتكز الثاني انعكست الامور. هنا الاشاعرة والمطرودية وافقونا على ان الكلام صفة تقوم في الله لكن عرفنا الفرق

بيننا وبينهم انه احنا اهل السنة والجماعة نقول صفة تقوم في الله لكنه ايش - [01:19:47](#)

حرف وصوت لكن الاشاعة قالوا صفة تقوم في الله لكنه معنى النفس وسيأتي معنا قول الاشاعة بالتفصيل اكثر لكن المعتزلة وافقونا على الاصل الاول وايش قالوا المعتزلة قالوا احنا زيكم يا اهل الحديث. الكلام عندنا مركب من لفظ ومعنى من حروف واصوات ومعاني. لكنه ليس شيئا - [01:20:02](#)

يقوم في ذات الله. ولا وين يا جماعة الخير؟ قالوا هذا الكلام الالهي يخلقه الله في مخلوقاته. وهي التي تتكلم نيابة عن الله فلما كلم الله موسى مثلا خلق الله عز وجل - [01:20:25](#)

الكلام في الشجرة والشجرة كلمت موسى فالاصوات والحروف والمعاني خرجت من وين من الشجرة وليس كلاما من الله سبحانه وتعالى قام به. فاذا نقول الاصل الثاني الذي يقوم عليه قول اهل السنة والجماعة ان الكلام صفة - [01:20:41](#)

تقوم في ذات الله وليست شيئا منفصلا عن الله سبحانه وتعالى. هذا الاصل الثاني يتفق عليه اهل السنة والاشاعة والماتريدية. ويخالفنا فيه المعتزلة. فان اهل السنة ومن وافقهم ان الكلام صفة تقوم في ذات الله وليس شيئا منفصلا عنه يقوم في غيره. وهناك العديد من الدالة التي تدل على هذا الاصل. ساذكر الدليل - [01:20:59](#)

عقلي والدليل النقل. اما الدليل العقلي فهو ان الصفة اذا نسبت الى محل فالاصل انها تقوم في ذلك المحل. لا في غيره. لما تقول انت كلام الله لما تنسب صفة الى محل - [01:21:21](#)

فالصفة تقوم اين في ذلك المحل ولا تقوموا في غيره. لما نقول رحمة الله. اذا الرحمة اين تقوم؟ في الله. هل نقول رحمة الله؟ وتكون الرحمة قائمة في المخلوق مش رح ينفع اصلا كلام كعقل ومنطق ما بمشي - [01:21:37](#)

فلما نقول نحن كلام الله اذا نحن نسبنا صفة الى الله. اذا فالاصل ان هذه الصفة تقوم في ذات الله سبحانه وتعالى. اذا الصفة اذا نسبت الى محل فانما تقوم في ذلك المحل لا في غيره - [01:21:52](#)

فمن نسبت له صفة الحياة فانما تقوم صفة الحياة فيه. لما نقول حياة الله. اذا اين الحياة قامت؟ في شجرة في ذات الله وكذلك سائر الصفات منها الكلام فان نسبة الكلام الى الله تعني ان الكلام صفة قائمة في ذات الله وليست شيئا منفصلا عنه قائما في - [01:22:05](#)

كما تزعم المعتزلة انه والله خلق الكلام في غيره. لو كان كلامهم صحيح لو كان الله خلق كلامه مع موسى في الشجرة لكان الكلام ينسب الى من الشجرة كما قلنا كلام الشجرة - [01:22:25](#)

كلام الحجر اما نقول كلام الشجرة عفوا نقول كلام الله ثم نجد هذا الكلام ليس من الله فالخارج من شجرة ثم نقول كلام الله يعني في انفصال هنا. انت تقول كلام الله فاذا به يخرج من شجرة طيب - [01:22:38](#)

نأتي الى الدالة النقلية طيب الدالة النقلية الكثيرة الدالة على ان الكلام فعل من افعال الله يقوم في ذات الله اولا نسبة الكلام الى الله على جهة اذ ان الله نسب الكلام اليه - [01:22:54](#)

على جهة فانه فاعل له كقوله وكلم الله وكلم الله موسى تكليما فاخبر بالفعل انه قام به واكد ذلك بالمفعول المطلق وكلم الله موسى تكليما هذا مفعول مطلق وظيفته التأكيد - [01:23:08](#)

انه كلام الله كلام حقيقي. فاكد ذلك والله سبحانه اعلم العالمين يعلم انه ستخرج طوائف في هذه الامة تنكر كلام الله الحق حقيقي مع موسى وتجعله كلام شجرة او كلاما نفسيا فجاءت الكلام بالتأكيد لمن يريد التبصر والبحث عن الحقيقة وكلم الله موسى - [01:23:29](#)

تكليما. ايضا نسبة الكلام الى الله مباشرة لقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. نسبة الكلام الى الله مباشرة. وقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي - [01:23:49](#)

ثالثا نسبة القول والحديث اليه يعني لا ينسب الكلام احيانا ينسب القول والحديث لفظة القول ولفظة الحديث ينسب اليه. انما قولنا لشيء اذا اردناه انما قولنا نسب القول اليه سبحانه. هل هذا القول يخلقه في شجرة او في حجر - [01:24:05](#)

طيب رابعا نسبة السلف القرآن الى الله واتفاقهم على انه كلام الله منه صدر منه صدر. هذه عبارة اتفق عليها السلف. يقول عمرو بن دينار رحمة الله عليه ادركت الناس منذ سبعين سنة - [01:24:23](#)

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دونهم. يعني هو يقول لك ادركت الناس منذ سبعين سنة. طبعاً لما تجد عمرو بن دينار يتكلم بهذا الكلام هو يعطيك ليس رأيه الخاص في - [01:24:40](#)

هو يعطيك ما استقر عليه قول السلف يعطيك رأي من عاش معهم. يقول لك ادركت الناس منذ سبعين سنة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دونهم يقولون الله خالق - [01:24:50](#)

وما سواه مخلوق الا القرآن فانه كلام الله منه خرج لاحظوا قال ايش؟ منه خرج واليه يعود. هذه عبارة عمرو بن دينار وجد عليها الصحابة والناس والسلف منذ سبعين سنة. ينقل لك اجماع جيل كامل - [01:25:04](#)

على عبارة ما بقول لك والله انا اعتقد لا لا بقول لك ماذا كان وهؤلاء ائمة؟ ما احد يستطيع ان يكذب هؤلاء الائمة او يتهموا والعياذ بالله بالخيانة ائمة كبار اثبات اجتمعت الائمة على تزكيتهم وكل المؤرخين على ثقتهم. يقولون هذا الكلام اذا هو يقول لك اجماع جيم - [01:25:24](#)

طيب الاصل الثالث او المرتكز الثالث والاخير من مرتكزات اهل السنة والجماعة في صفة الكلام الالهي. اذا المرتكز الاول ما هو يا هشام يلا ما هو المرتكز الاول؟ ان الكلام مركب من اللفظ والمعنى. المرتكز الثاني - [01:25:43](#)

ان الكلام صفة تقوم في ذات الله وليست منفصلة عنه المرتكز الثالث ان الكلام قديم النوع حادث الاحاد هذه الفكرة الثالثة التي يجب ان تكتبها يعني لما دائماً اي شخص يقول لك اعطيني مختصر قول اهل السنة والجماعة في الكلام الالهي اعطيه هذول الثلاث جمل - [01:26:02](#)

ان الكلام لفظ مركب من ان الكلام حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى ان الكلام صفة تقوم في ذات الله وليست منفصلة عنه ان الكلام قديم انه حادث الاحاد هذه الجمل الثلاث تلخص الكلام الالهي عند اهل السنة والجماعة - [01:26:25](#)

المرتكز الثالث ان الكلام قديم النووي حادث الاحاد هذه لا يختلف اهل السنة والجماعة آآ يعني لا يختلف عن الصدوم الجماعة فيها ولا توجد اي فرقة توافقنا فيها يعني المرتكز الاول وافقنا عليه المعتزلة - [01:26:40](#)

المرتكز الثاني وافقنا عليه الاشراع ما تريديه المرتكز الثالث ما في احد بوافقنا عليه وهو من خاصة قول اهل السنة والجماعة لا يختلف نقول الان لا يختلف اعتقاد اهل السنة والجماعة في صفة الكلام عن باقي الصفات الاختيارية لان الكلام في النهاية هو صفة من الصفات - [01:26:55](#)

الاختيارية مثله مثل صفة المجيء مثله مثل صفة الضحك مثل صفة الفرح مثله مثل صفة الغضب مثله من صفة الرضا. كلها صفات اختيارية مفيدات الله متى شاء الله سبحانه وتعالى. فنقول لا يختلف اعتقاد اهل السنة في صفة الكلام عن باقي الصفات الاختيارية بانها صفة - [01:27:13](#)

قديمة النوع متجددة الاحاد. اي ان الله متصف بها منذ الازل من حيث الجنس. واما احادها فهي متعلقة مرتبطة بمشيئة الله. وهذا هو الكمال الالهي ان نجعل الله متكلماً متى شاء - [01:27:33](#)

ولا اربط الله سبحانه وتعالى برباط من عندي اقول لابد يكون كلامه قديم. الكمال في صفة الكلام ان يكون متكلماً متى شاء وليس لك ان تدخل في اكثر من ذلك - [01:27:51](#)

ويخالف اهل السنة والجماعة في هذا الاصل سائر الطوائف فان الطوائف الاخرى كما سيظهر لنا اما تقول بان صفة الكلام جنسها واحادها حادث الان احبابي الكرام الكرامية وهؤلاء انا لا نذكر قولهم لكن سأذكره الان سريعاً. الكرامية يقولون ان صفة الكلام جنسها واحاداً حادثاً - [01:28:03](#)

وهذا قول لا نقبله ابداً. لماذا بانه اذا قلنا ان جنس صفة الكلام حادث في ذات الله اذا كان اذا هو كان معطلاً قبل ذلك عن الكلام. فاثبتتم النقص لله سبحانه وتعالى. اذا عندنا من يقول من الفرق الاسلامية ان - [01:28:26](#)

الكلام واحاد الكلام كلها حادثة. هذا قول الكرامية. وهذا قول مرفوض البتة. لماذا؟ لان معناه انه كان الله معطراً عن الكلام ما كانت عنده هذه الصفة ثم نشأت عنده. فهذا نرفضه - [01:28:43](#)

وهناك من يقول ان جنس الكلام واحاد الكلام كلها قديمة ازلية. الجنس والاحاد. وهذا يذهب اليه طبعاً الشاعر والماترويدية ويذهب اليه ايضاً بعض اهل الحديث كابن قدامة والسجن ونحوهم. على اختلاف طبعاً بين ابن قدامة وبعض اهل الحديث مع الشاعر والماترويدية - [01:28:58](#)

النجارة المطرودية كلام قديم لكنه نفسي. واما آ بعض اهل الحديث فقالوا هو كلام قديم لكنه صوتي بحرف وصوت لكن انا اريدك ان تفهم ان هناك من قال ان جنس الكلام واحاد الكلام كله حادث هذا قول الكرامية. وهناك من قال جنس الكلام واحاد الكلام كلها قد - [01:29:22](#)

وهذا قول اشاعة ما تريديه وبعض اهل الحديث. وهناك اهل السنة والجماعة في المنتصف قالوا جنس الكلام يعني كاصل الصفة قديمة لكن احادها متجددة متى شاء. فنفرق بين الجنس وبين الاحاد - [01:29:41](#)

وقد اتفق السلف على ان الله سبحانه وتعالى متكلم متى شاء كيف شاء. يقول ابن تيمية في التسعينية وهي تسعون دليلاً ابن تيمية على صفة الكلام الالهي سميت بالتسعينية تسعون دليلاً ساق ابن تيمية على هذه المسألة قال وان احداً من السلف والائمة لم يقل ما في احد من السلف والائمة يقول ان القرآن قديم وانه - [01:29:57](#)

ما يتعلق بمشيئته وقدرته فابن تيمية ينقل ويرصد لنا اتفاق السلف قبل الخلاف الحادث يرصد انه لما ما في احد يقول انه القرآن الذي نقرأه ونتلوه القرآن كلام الله انه هذا كلام قديم - [01:30:21](#)

بل كلهم يعلمون انه متجدد حادث بمشيئته سمعه منه جبريل ونقله جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ونقله النبي صلى الله عليه وسلم لنا. ثم نقول ومن استقرأ النصوص الشرعية بانصاف وتفهم جزم بصحة هذا المعتقد - [01:30:38](#)

اي ان الكلام قديم النوع حادث الاحاد انظروا النصوص التي ستدل على صحة هذا المعتقد. قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة ثم ايش قلنا للملائكة اذا راحة الترتيب ولقد خلقناكم - [01:30:55](#)

ثم صورناكم ثم قلنا ثم قلنا اذا هذا كلام ايش؟ متجدد ما قال قلت قديماً لا خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا فهذا يدل ان هذا الكلام قام في ذات الله في تلك اللحظة التي شاءها الله - [01:31:15](#)

كذلك قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. يعني اذا اراد الله ان يحدث امراً من الامور ها. اذا اراد ان يحدث يقول له اذا اراد ان - [01:31:32](#)

يقول له فهذا القول متجدد كلما اراد ان يحدث شيئا يقول له كن فيكون. اذا هناك قول مرتبط بالمشيئة ايضاً مخاطبته سبحانه وتعالى لموسى وندأه له في البقعة المباركة من الشجرة - [01:31:45](#)

الان لما ذهب لما تكلم الله مع موسى عليه السلام لما تكلم الله مع موسى عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني اقم الصلاة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى - [01:32:00](#)

ولا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فترضى. وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصايا اتوكأ عليها واهش بها يا غنمي ولي فيها مآرب اخرى. قال القي - [01:32:18](#)

في خطاب قال فيها يا موسى فالقها فاذا هي هي من تسعى قال خذها. هذه المحاورة هل هذه محاورة قديمة؟ كانت قبل ان يخلق موسى ولا محاورة قائمة الان يتحدث بها الله بمشيئته في هذه اللحظة - [01:32:31](#)

اصلاً يعني انا يعني لا اتصور قضية ان يكون الكلام كله قديماً. بما ان طبيعة الكلام حروف واصوات فهي متعاقبة اصلاً متسقة الكلام حروفه اصواتها هي متعاقبة متسقة. فطبيعة الكلام تقتضي ان يكون كلاماً متجدداً حادثاً. طيب - [01:32:47](#)

طيب الدليل الرابع مثلاً الاحاديث التي جاءت في مخاطبة الله لعبده يوم القيامة. ليس بينه وبين الله ترجمان ومحاسبتة له. يعني لما نقف نحن كنا سنقف بين يدي الله وسنحدثنا الله ليس بيننا وبينه ترجمان. صح - [01:33:07](#)

هل سيحدثنا الله بكلام قديم ولا محادثة مباشرة بينك وبين الله انا بالحقيقة لا افهم كيف يتم الغاء كل هذه النصوص وتجاهلها وكأن تحويل كل الكلام على انه كلام قديم. اذا كنت ساقف بين يدي الله ويكون الله موجوداً وانا بين يديه. ويحدثني ويحاسبني -

طب كيف سيحاسبني بالكلام القديم كيف يكون الكلام قديما والكلام يحدث الان الان كذلك محادثته مع اهل الجنة ومع اهل النار
يخاطب اهل الجنة ويخاطب اهل النار يخاطب اهل النار. اخسنوا فيها ولا تكلمون. انه كان فريق من عباده يقولون ربنا اننا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - [01:33:40](#)

طب هذه المحادثات كلها قديمة يعني القول بقدم الكلام قول بعيد ضعيف لا تدل عليه لا سياقات القرآن ولا سياقات الاحاديث ولا
حتى طبيعة الكلام ولا العقل السليم. طيب الفرق المباينة لاهل السنة والجماعة في صفة الكلام الالهي - [01:34:00](#)
هنا يعني لن اطيل عليكم اكثر من ذلك ساقف عند هذا المقدار اليوم باذن الله. وفي المحاضرة القادمة نتحدث عن الفرق التي خالفت
اهل السنة والجماعة اهم الفرق. التي خالفت اهل السنة والجماعة في باب الكلام الالهي. وما هي المرتكزات التي قام عليها كلام
المعتزلة - [01:34:20](#)

وما هي المرتكزات التي قام عليها كلام الاشاعر؟ طبعا انت اذا فهمت مرتكزات اهل الحديث ثلاث تيسر عليك ضبط مرتكزات المعتزلة
ومرتكزات الاشاعرة والكلابية طيب فارجو ان تكون مراجعة جيدة منكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم -